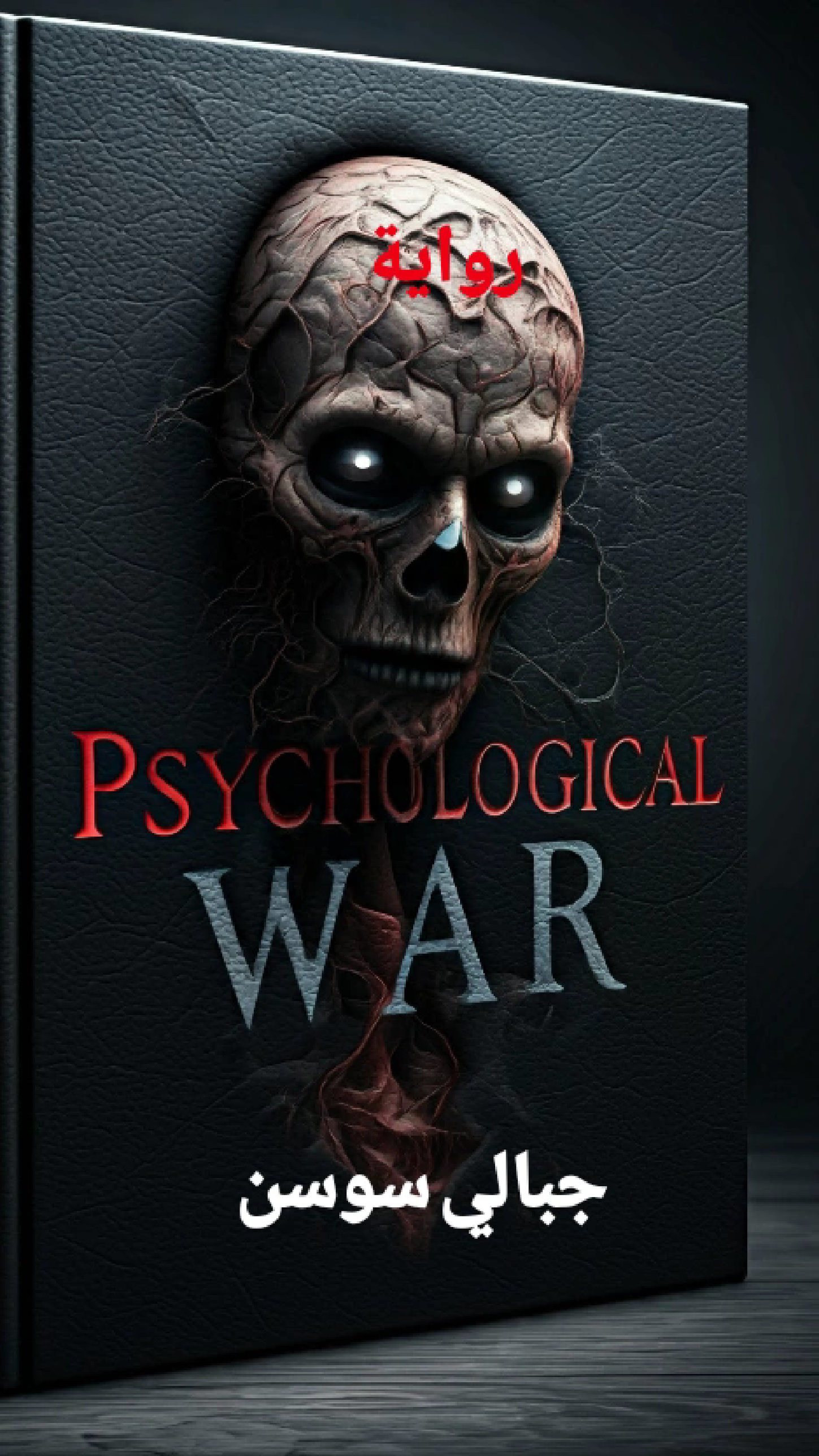
رواية
PSYCHOLOGICAL
WAR
جبالي سوسن

رواية :حرب نفسية.

تأليف:جبالي سوسن سوزان.

البلد : الجزائر.

"إهداء"

إلى المحاربين

إلى من يسيرون في الطريق وحيدين

إلى من تخلى عنهم الجميع

إلى من يقبعون تحت الضغط النفسي

إلى من يعانون في صمت

إلى من يلجئون إلى العيادات والمختصين

قاومو فنهاية النفق دوماً شعاع نور

"جبالي سوسن سوزان"

“مقدمة “

الأمراض النفسية غالباً ما يساء فهمها خاصة لدى الفئة محدودة الإطلاع عليها .

تعمل الرواية كتذكير بأهمية الوعي بالصحة العقلية وتأثيراتها كذلك تأثير العلاقات الداعمة في عمليات الشفاء .

نأخدكم في رحلة داخل العقل البشري لنكتشف أغوار النفس في مغامرة شيقة وممتعة اربطو الأحزمة.

ملاحظة:الرواية تحتوي على مصطلحات علمية ونفسية قد تكون صعبة أو غير واضحة لمن يجهلون تخصص علم النفس.

"الفصل التمهيدي"

بسم الله الرحمن الرحيم

***إن النفس لأمارة بالسوء ***

"Parallel psychological dimension "

"أهلا بكم في البعد الموازي النفسي"

"أهلا حيث الخوف الضعف الهلاوس الكوابيس والجنون"

أنا bd وأنا ثنائي القطب bipolar disorder وانا الزعيم هنا وهؤلاء هم حلفائي الأقوياء ocd الوسواس القهري والاكتئاب mdd:

وال psychopaty.

نحن موجودون هنا لهزيمتك مهما كنت تدعي القوة

.

“شكراً دكتور آلبركورنال أسطورة علم النفس الأسود إلى الأبد”

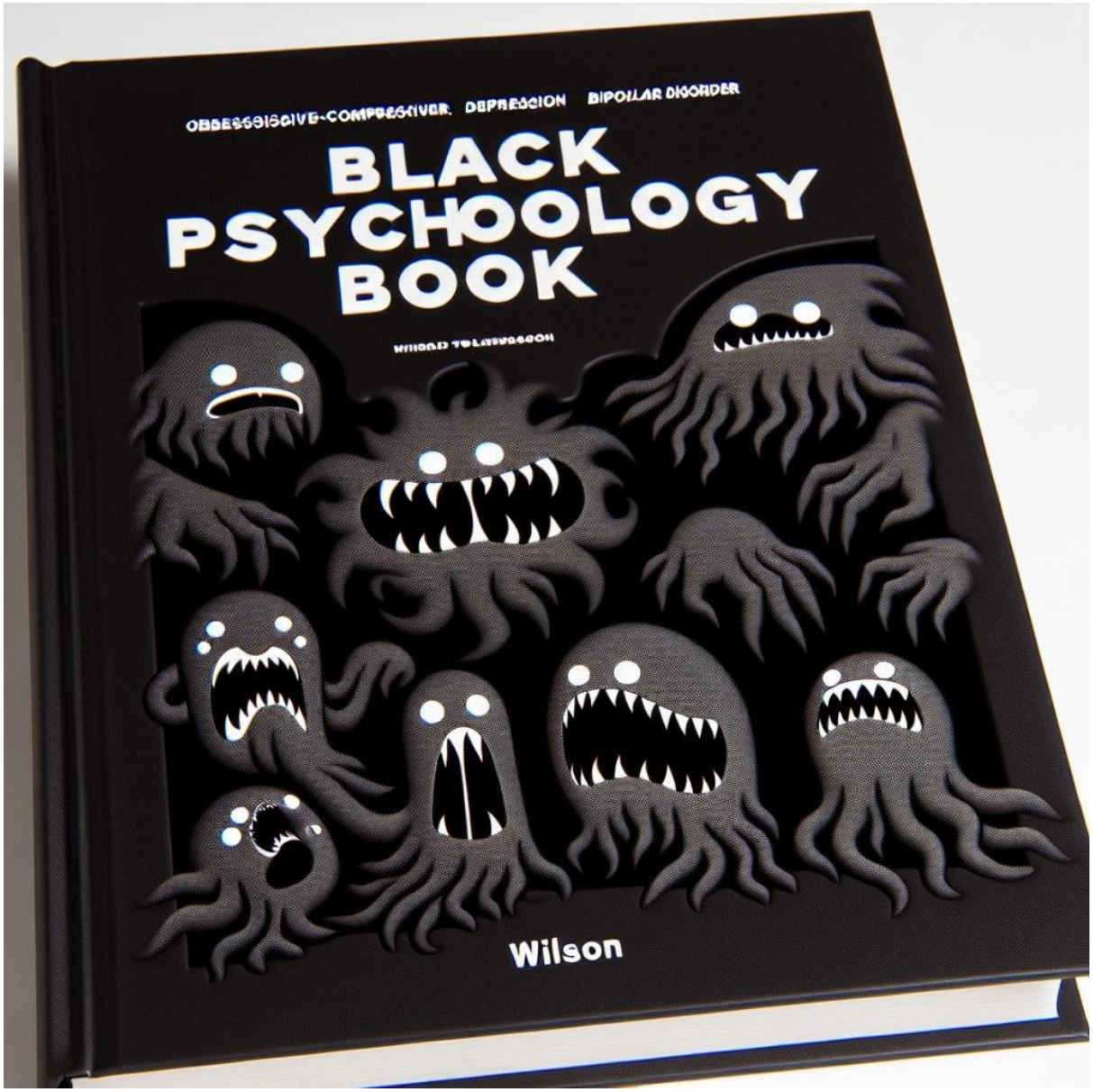

Suzan :بما أنه لا توجد مشكلة دون حل وألف حل لمشكلة واحدة هناك دوماً علاج لكل اضطراب وألف علاج لكل ألم ،أنت لا تخيفني يا هذا .

Bd:هل أضحك؟خذي رفاقك الصغار واذهبو أنا لا أقبل بأي أحد أن يتحداني هزمت الأقوياء المعالجين وسحقتهم أنتي لا شيء مقارنة بهم.

الفصل الأول:تجربة سوداء .

"صيد الأمان صار صعباً وتقييد الطمأنينة في هذا العصر من المستحيلات "

العلم هو سلاح البشرية ضد الشر والأشرار ،إن تم استخدام العلم في الشر فيجب أن تمزق الشهادات وتحرق الجامعات والمعاهد فلا حاجة للجميع بعلم يدمر ولا يبني .

"الولايات المتحدة"

"عام1925"

مختبر الدراسات السلوكية والنفسية والعقلية مختبر الدكتور "ويلسون "

هل الخوف مكتسب ؟أم أن الخوف فطري ؟

هل التعريض المستمرللمؤثرات المرعبة يخلق فوبيا ما ؟

ماذا يحدث عندما نقوم بعكس التقنيات العلاجية هل نخلق اضطراباً لدى الشخص الغير مضطرب ؟

في ليلة ماطرة ورعود ضارية بين أزقة الشوارع في تلك المدينة ينام الجميع بهدوء ،لا ترى سوى نور من أحد المستودعات الذي يعد مخبرا لكن ليس للكمياء بل لدراسة النفس البشرية الغامضة التي تحير العلماء خاصة بعد أن اعترف الجميع في بداية هذا القرن بعلم النفس كعلم منفصل بداته .

ويلسون :جون هل الطفل آرثر هنا ؟

جون:نعم في المختبر سيدي .

ويلسون :هل قمت بقياس كل ما طلبته ؟

جون: بالتأكيد إنه طبيعي جداً لا يخاف من أي حيوان ولا أي صوت حتى أنه يلعب في الظلام بشكل عادي .

ويلسون :لابد أن أجري الدراسة بسرية تعريض المفحوص باستمرار للمؤثرات المطلوبة سيغير من ردات فعله ويخلق عنده اضطرابات لم تكن موجودة فيه من قبل وهذا هو هدفي أن أؤكد النظرية وأن اثبث أن ما يقوله علماء النفس الآخرين خاطيء يقولون المخاوف موجودة فينا في العقل الباطن وحين نتعرض لضغوط أو مؤثرات تظهر ،هذه المرة سأصنع المخاوف والاضطرابات سأبرهن على نظريتي في علم النفس العكسي سأعكس التقنيات العلاجية هذا هو هدفي .

"الخوف ليس فطريا بل إستجابة شرطية "

أمامنا شهران لجعل الطفل يخاف لتغيير استجاباته العادية الى استجابات شرطية هيا إلى العمل .

تم إحضار الطفل آرثر من إحدى دور الأيتام بطريقة سرية لأن هذه التجارب تحتاج موافقة قانونية وإجراءات لم يشأ الدكتور ويلسون تضييع وقته عليها .

وضع "آرثر كورنال" الطفل ذو السنتين في غرفة مطلية باللون الأبيض تماما ثم قامو بإحضار حيوانات صغيرة قطة و همستر وسلحفاة لم يخف الطفل منها إطلاقا بل بدأ يمسك بها ويلعب معها بكل سرور ،تم ترك الطفل إلى جانب الحيوانات ليومين في اليوم الثالث بدأ في البكاء وقل نشاطه ،الى جانب إخراج الحيوانات تم وضع تسجيل أصوات مخيفة جداً وتم تقسيم التجربة لقسمين .

_قسم يتم فيه اختبار هل تولد لديه استجابة شرطية وخوف من الحيوانات حيث تم إطلاق الحيوانات في الغرفة بداية لم يخف منها الطفل إطلاقا بعدها يتم إصدار الأصوات في الظلام فيخاف الطفل .

_القسم الثاني وفيه إطلاق الحيوانات في الظلام إلى جانب الاصوات المخيفة فيخاف الطفل بعدها يتم إيقاف الأصوات وإخراج الحيوانات .

النتيجة:بعد مرور شهرين صار الطفل آرثر يخاف من الحيوانات كلها سواء مع وجود الأصوات أو بدونها كما ظهرت عليه أعراض أخرى كثيرة مقلقة لم تكن موجودة من قبل .

"ويلسون"

حان وقت عكس التقنيات العلاجية لتأكيد النتائج.

جون :سيدي أنا لست موافقاً على هذا هذا خطير كان الطفل طبيعياً جداً الآن صار يخاف من كل شيء يصمت نهارا ولا يأكل ويبكي طوال الليل أخشى عليه من تجربتك التالية ،أنت ستصنع وحشا مضطرباً تخلق فيه كل ماهو مرضي .

ويلسون :لا تتدخل أو إرحل لا تريني وجهك ،العلم يبدأ بالتجربة لن تعرف نتيجة شيء دون أن تجرب،

التقنيات العلاجية العكسية التي أريد ابتكارها هي نظريات ستجعلني أصعد سلم المجد وأسبق الجميع .

جون: انا أستقيل هذا غير أخلاقي لا يهمني المرتبة العلمية ولا الإكتشافات إن كانت تدمر نفسية الإنسان ليس هذا ما درسته هذا ليس القسم الذي أقسمت عليه يوم حصلت على شهادتي .

ويلسون :إنك جبان إنصرف لدي كتاب خلق الاضطرابات وأنا أعمل عليه سأخلق منه وحوشا وسأبدأ بك أيها الغبي مدعي الأخلاق .

كان ويلسون يجري تجارب غير أخلاقية خصوصاً على الأطفال فيخلق منهم أشخاصاً مضطربين مصابين بالتأتاة والفوبيا بكل أنواعها ،ثم يسجل كل ما توصل إليه في كتابه الغامض .

"كتاب خلق الاضطرابات"

“Black psychology book”

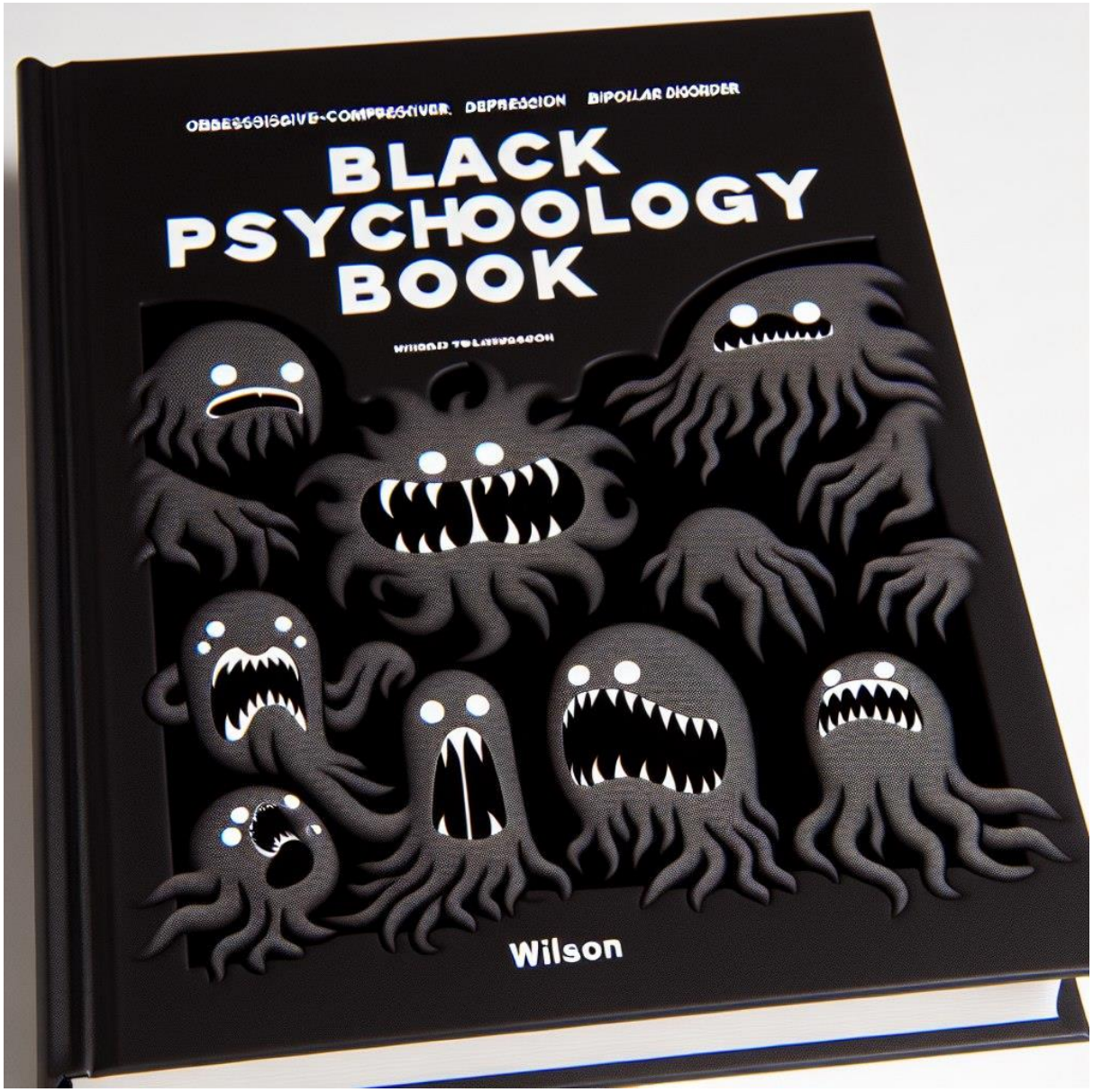

فيه تقنيات عكسية من علم النفس الأسود وغيرها
كل صفحة منه تبدأ بشيفرة معينة حين يتم ربط

الشيفرات يتجلى لنا أي اضطراب نريد أن نراه كل هذا ليؤكد فرضياته أن الاضطرابات لم تكن موجودة بل هي استجابة شرطية لكل شيء، لكن لم يتوصل بعد إلى خلق عالم مواز تنمو فيه الاضطرابات الوحشية بسبب ضعف التكنولوجيا في ذلك الوقت .

"بعد عشرين عام"

"لايبزيغ ألمانيا"

عيادة التحليل النفسي والتنويم المغناطيسي
للبروفسيو" فيل "

آرثر:سيد فيل أنا لا أذكر شيء عن تلك التجربة ولا كيف حصلت.

الممرضة التي تولت رعايتي أخبرتني بتلك الأشياء المرعبة فصرت أراها في كوابيسي أنا شخص

عنيف رغم انـي شاب أعانـي التأتأة عندما كنت مراهقاً لم يستقبلنـي أي ملجأ للأيتام تارة أضرب أحدهم وتارة أخرى أحطم أي شـيء أمامـي ،كنت أمسك السكاكين وأخاف القطط يا لـها من مزحة أحطم رأس أحدهم ثم أرتجف حين أرى الدماء عليه وأبكـي كالرضع في الظلام ،أسرق مع فتيان الشوارع وأسطو في أخطر الأماكن وحين أنتـهي أجلس وحيداً خائفا ،سيد فيل أنا أحتاج مساعدتك ،درست الكثير من الكتب عن التحليل النفسي وأريد أن أشفى هناك ألم في داخلي أصوات تمنعني من الراحة والهدوء أريد أن أنام دون خوف أن أعيش،هربت من أمريكا إلى ألمانيا عسى أن أجد الشفاء على يديك ثلاث اضطرابات أو أربع كلها تختلط في عقلي .

فيل :أنا سعيد لأنك تكلمت ووثقت بي ،إنها الجلسة الخامسة وهذه أول مرة تتكلم فيها عن شعورك وكل ما يراودك وبعضا من ماضيك وهذه بداية جيدة ،سنعمل الآن على معرفة الأسباب وما حدث تماما

لو كانت الممرضة تذكر كل شيء لكان هذا قد سهل مهمتنا لكن لا بأس عليك أن تعطيني الموافقة على إجراء التنويم المغناطيسي عليك سيد آرثر إن وضعيتك مستعجلة بالنسبة لي تشخيص حالتك وإيجاد علاج مناسب يعتمد على غوصنا داخل عقلك اللاواعي والدخول في التفاصيل اللاشعورية لديك وبما أنك لا تذكر فأظن أن التنويم المغناطيسي سيعطيني كل ما احتاجه أنت مطلع على هذه التفاصيل كما ذكرت وعليك أن تكون متعاونا من فضلك .

يشعر الشاب آرثر بالهلع فينهض من مكانه مرتجفا .

آرثر :لا لا أريد أنا خائف وغير مستعد تراودني شكوك أنها مجرد تجربة لتصل إلى أهدافك العلمية وحينها ستزيد معاناتي فقط .

فيل:لا تخف آرثر المرة الماضية حين اعترفت ببعض الأشياء ألم تقل أنك تشعر ببعض الراحة والطمأنينة أريد النبش في عقلك اللاواعي لمساعدتك

التنويم المغناطيسي سيساعدني ،إنه يعني جعل النائم في حالة عالية من القبول وحينها سأصل لمكنوناتك الداخلية لأعرف سبب كل شيء .

"إذا عرفنا السبب سنعالج المشكلة ثق بي"

"قيل"

منذ دراستي على يد كبار المحللين وأنا أتساءل هل سيساهم هذا العلم الذي أحببته في مساعدة الناس التائهين في كهوف أرواحهم المضطربة وخبايا نفوسهم المظلمة ؟

آرثر ذلك الطفل البريء تحول إلى مخلوق مفكك الفكر تائه الماضي لا يعرف سبيلاً للهناء والتعافي ،هو ضحية دكتور بلا ضمير أنشأ نظريات مظلمة ليرضي فضوله ويحقق نجاحات على حساب أمان الناس.

ولأنه وضع كل التقنيات المظلمة في كتاب سأضع كل القواعد التي يحتاجها المختصون لشفاء مرضاهم وكل تقنية جديدة مكتشفة سيكون كتابي

عبارة عن عصارة كل العلماء سيكون تعاون النظريات الثلاث التحليلية والسلوكية والمعرفية ،سيكون خارطة الطريق لكل المختصين من بعدي كي يتصدو للأشرار الذين يسعون لتحطيم البشرية وعقول البشر .

"كتاب العلاج الكلي"

"Holistic psychotherapy book"

بعد مدة لم يرد آرثر إكمال العلاج رغم أن علامات التحسن بدت عليه واختفى دون عودة لم يستطع البروفيسور فيل أن يعثر عليه رغم محاولاته ،ورغم هذا فدراسة شخصية كشخصية آرثر كورنال ساعدت السيد فيل على التوصل إلى الكثير من النتائج والنظريات التي دونها في كتابه الغامض الذي يخفي الكثير من الأسرار المخفية وهو موجود بجامعة لايبزيغ في كلية علم النفس لكن

لا يسمح لأحد بالوصول إليه وبالأحرى لم يستطع أي شخص فك رموزه ومفاتيح العلاج الكلي فيه فماذا يخفي أكثر؟

"برلين 2003"

في إحدى ضواحي العاصمة الألمانية في منزل أحد الأثرياء يجلس الأب المريض العجوز على كرسيه المتحرك ينظر إلى النافدة هذا هو روتينه اليومي في حياته البائسة رغم الثراء في هدوء يراقب السماء الزرقاء ويمتع ناظريه بكل المخلوقات التي يراها طيور جميلة وعصافير نادرة تنسيه الوحدة فزوجته الشابة تقضي نهارها في التسوق والتفسح في وسط المدينة وحين تعود للمنزل تفضي الوقت في حفلات تدعو فيها صديقاتها من الطبقة الثرية متناسية الزوج المريض الوحيد .

وبينما هو في سكينته يدخل عليه ذلك الملاك الصغير "أدريان" ذو الست سنوات مع مربيته حاملاً ورقة رسم عليها والده صارخاً بفرح .

"أبي أبي لقد رسمتك أنظر أنت بطل خارق وأفضل أب في العالم"

الأب:ولدي الجميل تعال إلى هنا يا إلهي كم الصورة جميلة مثلك فتاي البطل هل تراني بطلا يا صغيري .

أدريان: أنت الأفضل أبي أنا احبك كثيرا .

الأب: يسلم ولدي الذي ينطق كلمات تنسيني آلامي ،لكن لما لم ترسم أمك يا عزيزي ستحزن ؟

يصمت الطفل قليلاً في الوقت الذي ذكر فيه والده لفظ أمك ويشرد مفكراً في شيء ما.

"أدريان"

أبي هو بطلي إنه يعلمني كل شيء ويحكي لي قصصا لكنه لا يعرف أي شيء رغم أن الأبطال في العادة يعرفون الأشرار أبي لا يعلم أن أمي سيئة مثل الجوكر وذلك الشرير في الفلم الذي دمر سيارة البطل ،حين أخبره لا يصدقني .

هل تعلمون ماذا فعلت أمي ؟ لن تصدقوني أنتم أيضاً لأنني صغير أنتم الكبار لا تصدقوننا مطلقاً .

كنت ألعب بألعابي وأريد أن أنادي والدي لكنه لم يعرني انتباها كانت آخر مرة أراه يمشي قبل أن يصبح على الكرسي الخارق الذي ينقله لكل مكان ،بعدها رأيت أمي تمسك سكيناً وتذهب لسيارة أبي في يوم الحادث أنا أعرف أنها تغار لأن سيارة أبي أجمل سيارتها صغيرة ولا تعجبني، سيارة أبي كسيارة باتمان تماما لكن بدون أجنحة ،حين رأتني أمي وأنا أراقبها تقدمت إلي بغضب شديد وأمسكت يدي لتأخذني لغرفة العقاب هناك أقفلت علي الباب وتركتني في الظلام بعدها سمعت سيارة أبي تحركت وعادت إلي أمي.

ريبيكا: أيها الوضيع المتطفل دوماً تتجسس علي هذا هو عملك خذ هذا لتعرف في المرة القادمة كيف تراقبني جيداً .

تلقيت الكثير من الضربات لا أعلم لماذا لأنني كلما وجدت أمي تفعل شيئاً أتلقى ضربا لكن هذه المرة تألمت أكثر وطال الوقت ولم يعد أبي وأنا باق في الغرفة وحدي وأطرافي تؤلمني .

"أمي أخرجيني أنا خائف"

بعدها بساعات لم أسمع شيئا سوى الفوضى في المنزل العمال يركضون والخادمات يبكين بشدة لم أفهم شيئا وغططت في نوم عميق.

مرت الأيام وأبي يغيب عن المنزل حتى عاد وهو على هذا الكرسي الخارق ولم يخبرني أحد مالذي جرى ولم يسمحوا لي برؤية أبي حوله أشخاص يرتدون الابيض لا يفارقونه وأمي غاضبة تنظر إليه نظرة شرشبيل حين يلاحق السنافر .

وخلال شرود الطفل قاطعه الأب.

توماس:بني ما بك لماذا تصمت فيما أنت شارد .

ماهي إلا لحظات حتى دخلت ريبيكا بنظرة غاضبة تصرخ في وجه المربية .

ريبيكا :خذي أدريان من هنا إنه يزعج والده دعونا وحدنا .

توماس:كلا نريد أن نرسم معا أليس كذلك صغيري.

يصمت الفتى وينظر لأمه التي ترمقه بنظرات غاضبة ليجيب .

"كلا أبي أريد الذهاب إلى النوم الآن "

الأب:في هذا الوقت؟حسنا أعطيني قبلة عزيزي .

ريبيكا:هيا إذهب بسرعة وكن مطيعا.

توماس:مر يومان ولم تأتي لغرفتي اشتقتي إلي ؟

ريبيكا:دعك من هذا أتيت لإخبارك الشركة في حالة فوضى وأنت لم تعد قادراً على تولي أمورها وأحياناً أحتاج للتوقيع على صفقات مهمة لكن أضطر

للتأجيل لأنك لا تكون هناك فتضيع مني الصفقة ،لما لا تعطيني التوكيل عزيزي حتى ابرهن لك قدراتي على تولي المهام .

توماس:لكن المحامي يحظر لي كل الأوراق اللازمة لتوقيعها والمدير التنفيذي للشركة يطلعني على كل شيء وكل الأمور تسير على ما يرام لا أريد أن تنشغلي بهذه الأمور المتعبة التي سيطرت على تفكيري وارهقتني فبسبب الإرهاق حصل لي حادث كما تعلمين .

ريبيكا: أنت لا تثق في قدراتي؟

توماس: الأمر ليس هكذا عزيزتي العمل في شركة كبيرة مع كل فروعها والانشغال الكثير سيتعبك إنسي الأمر.

ريبيكا: في نفسها : أيها العجوز الخرف الأحمق لما اضطررت للزواج منك إذن ؟

حسنا عزيزي شكراً لاهتمامك سأذهب لدي عمل مهم أراك لاحقاً .

توماس:إبقي قليلاً لما لا نتحدث أو نناقش كتابا ما ونشاهد فلما كالسابق اشتقت للوقت معك .

ريبيكا :لدي عمل آسفة .

وأغلقت الباب وذهبت إلى غرفتها ليأتي الطفل إليها .

أدريان: أمي هل يمكن أن أذهب لغرفة أبي ؟

ريبيكا :إذهب إلى الجحيم أنت ووالدك اللعين .

وأمسكت هاتفها بعد أن تأكدت أن الطفل قد ذهب بعيداً عن الغرفة لكنه كان أمام الباب يبكي بينما هي لم تلاحظ.

ريبيكا : ألو أمي لقد سئمت حياتي البائسة مع هذا العجوز لم أستطع التخلص منه لم يشأ أن يعطيني التوكيل ماذا علي أن أفعل ؟

أظن أن خطتك بوضع ذلك السم في علاجه ستكون جيدة أمي لكن سأغير بعض التفاصيل ،لن أضع

سما هذا سيكشف أمري هناك ممرضون يعطونه العلاج يوميا أنا سأزيد الجرعة اليومية باستمرار هذا قد يؤدي إلى خلل أو شلل. وحتى الموت فليذهب إلى الجحيم لا يهمني إن اضطرني الأمر سأدفع لممرض ما ليقوم بالعمل دون ترك دليل مللت الوضع ضاعت حياتي أنا لا زلت شابة ومغرمة برالف ذلك الشاب الذي حدثتكي عنه سيكون من الرائع أن أعود عزباء ثرية دون قيود حتى أدريان سيكون أمره سهلاً لن ادعه يقف في طريق سعادتي دورالرعاية موجودة سأرمي به هناك .

كانت المحادثة الهاتفية كلها على مسامع الطفل الذي لم يفهم كل شيء ولم يدرك ما يحصل فقط أحس بالخطر وحين هم بالركض هربا لأبيه تفطنت أمه لوجوده .

ريبيكا :لم تغير عادتك السيئة بالمراقبة والتجسس إذن ؟سمعت كل شيء قلي ماذا سمعت .

وأعطته صفعة على وجهه .

أدريان :فقط بكاء طويل بصمت .

ريبيكا:تكلم وإلا وضعتك في الغرفة المظلمة كالعادة .

أدريان:أممم أممي (تأتأة)أنا لمم لم أسمع شيئا .

ريبيكا :كاذب خذ هذا يا غلطة عمري خذ هذا .

وقامت بضربه صفعات متتالية جعلت خده متورما ثم حملته بقوة ورمت به في الغرفة واغلقتها بالمفتاح مخبرة الخدم أن لا يفتحو الباب وإلا سيطردون .

ريبيكا:لقد قام بتصرفات خاطئة وعصى اوامري فهمتم لذا أنا أعاقبه لتربيته اغربو عن وجهي أيها الحمقى .

الفصل الثاني جروح من الطفولة .

"أنا نتيجة مآسي لن تستطيع تحملها "

"أنا صوت ثورة داخل عقل متعب لا أحد يستطيع إيقاف غاراتها"

"أدريان"

"بعد ستة أشهر"

منزل كبير يضيق على طفل صغير يجلس وحيداً يمر الوقت بصعوبة منذ أن فارق والده الحياة ،يصمت طويلاً ويشرد كثيراً ينظر نظرة دون ملامح دون إحساس يختلج صدره ألم وحزن وخوف لأنه لازال في ريعان الصبى لا يدرك ما هو الموت وكيف نرحل من الحياة دون وداع لكنه يعلم أن الموت هو خاطف الأحبة ومبعد الأقرباء عن الروح

،هذا الصبي يختبر لأول مرة شعور الفراق وشعور الاشتياق لمن سيرسم ؟لمن سيغني ؟مع من سيشاهد المباراة ؟وحين تستبدل أسنانه اللبنية من سيفرحه وحين يبلغ السابعة من سيهديه سيارة أحلامه ،من سيعبر به الطريق الى سن الشباب ؟

"أدريان"

قالت المربية أن أبي يراني في كل مكان ويحرسني لماذا إذن لا يأتي مرة أخرى ،هو يعلم أن أمي تضربني لماذا لا يوقفها أم أن المربية تكذب ،صحيح الكبار يكذبون كثيراً ،هل يعلم أبي أن أمي سبب رحيله الطويل؟

يسمع الطفل صوت أمه صاعدة إلى حيث يجلس ،وكلما اقتربت خطواتها خفق قلبه الصغير بالخوف .

"أدريان"أدريان"أين أنت؟

ريبيكا: أنت هنا أيها الصعلوك الصغير الغبي لما لم ترد حين ناديتك ؟

أدريان:صمت ....

ريبيكا:لن اضربك اليوم ولن أعكر مزاجي بسببك إبقى نظيفا ستذهب معي إلى مطعم للعشاء سنلتقي شخصاً مهما وإياك أن أجد وسخا على يديك وثيابك سأقرص جلدك وأوسعك ضربا .

الطمع والجشع يقود الإنسان لمطاردة المجد والمال فيصير عبدا للمادة متحاشيا القانون والدين والأخلاق ،ذلك العجوز توماس الطيب الذي اغرته شابة قابلها يوماً قدم لها المال والمكانة والمنزلة تخلصت منه دون رحمة دون شفقة متناسية الزوج الصالح الذي كان لها أبا وسندا وصديقا فرحل عن العالم مع سره الذي يعلمه أدريان لكن لا يفهم شيئاً ولا يستطيع إخبار أحد فيكتفي بالصمت المؤلم .

أمام أحد مطاعم المدينة الفاخرة تتوقف سيارة الأم الشابة التي تمسك يد طفلها بإحكام تكاد تقتلعها من مكانها لتدخله إلى المطعم وتبحث بعينيها الثعلبية الشكل عن الطاولة المطلوبة وما إن ترى ذلك

الشاب الأنيق يقف ملوحا لها حتى تبتسم وتمشي بكل وقار إلى الطاولة .

رالف:مساء الخير كيف الحال ،جميلة كالعادة ،هذا هو أدريان الصغير إذن ؟

رييكا:لقد تأخرنا قليلاً آسفة تعرف كم الأطفال متعبون جدا .

رالف:ياله من طفل جميل بشعره البني الذي يميل إلى الحمرة ،ووجنته الحمراء الخجولة انا رالف يا عزيزي هل نصبح أصدقاء؟

أدريان:صمت ..

رييكا :دعنا منه ولنتكلم في موضوعنا قبل هذا هل نطلب الطعام هذا الطفل لم يأكل شيئاً اليوم .

رالف:حقا !لماذا؟هل هو مريض .

ووضع يديه على جبهة الطفل بكل حنان .

إذن سنطلب الطعام الذي يحبه أدريانو الوسيم ماذا يحب عزيزتي؟

ريبيكا :امم لا أعلم في الحقيقة لديه مربية خاصة تتولى شؤونه أنت تعلم انشغالاتي لا يمكنني رعاية طفل مدلل .

رالف :بضحك: انتي غريبة جداً سترين كيف سأعرف ماذا يحب .

"هذه القائمة صغيري وانت اختر ما تريد ولا تنسى التحلية"

أدريان:ينظر إلى أمه الغاضبة ويخاف يخشى أن يفعل شيئاً خاطئا .

رالف: أظنك خجول أدريان يجب أن نصبح اصدقاء حتى تصبح جريئا ،قلي هل تحب الروبوتات ؟إذا أكلت جيداً سأعطيك واحداً من مجموعتي .

ريبيكا :دعك منه لدينا أمور أهم هل ستضيع اختراعاتك على طفل صغير؟

رالف:لنسمع رأيه أولا .

أدريان: أنت مخترع يا عم؟

رالف:يا إلهي ما هذا اللطف أنت صالح للأكل تماما ،نعم عزيزي وإذا أردت يمكنك أن تقضي وقتا معي وسترى كل شيء.

أدريان:موافق هاي مرحا .

ريبيكا:كن هادئا يا ولد كف عن الازعاج .

كانت أول مرة منذ أشهر يضحك الطفل ويمرح ويشعر قليلاً بالسعادة لقد احس أن هذا الرجل لطيف وطيب فارتاح له من أول لقاء .

رالف: أنا مستعد أن نتزوج لكن خائف.

ريبيكا :مما تخاف هل تريد أن تزعجني لدي المال وكل شيء جاهز وسأدعم ابتكاراتك كلها .

رالف :لالم اقصد هذا المال لا يهمني أنا أحبك كيفما كان وضعك ،انا صغير قليلاً هل سأكون صالحاً كأب لأدريان هذا ما يخيفني ،لا أريد أن أكون زوج أمه فهذا صعب عانيت من الأمر في طفولتي لا أريده أن يعيش أياما صعبة كما عشت أن مع زوج أمي أخشى أن أكون أبا فاشلاً.

ريبيكا:رالف أيها الساذج من طلب منك أن تكون أبا لهذا الغر؟سأتركه لوالدتي كي تعتني به أو سأبقيه في منزل والده مع مربية وخدم لن ينقصه شيء أما أنا وأنت فلنعش حياتنا في السفر والتسوق والترفيه لماذا قد نضطر إلى العناية به ؟

رالف:لا أنا أريد أن تكون أسرتي سعيدة وكلنا معا أن نسافر معه ونصحبه ويكون له إخوة يلعب معهم .

"أدريان"

هذا الرجل لطيف لكني لا أريد أبا آخر أنا لن أسمح له أن يكون أبي إنه ليس بطلا كوالدي .

"الولايات المتحدة الأمريكية"

"أرشيف الدراسات العلمية "

رجل مجهول في الداخل ؟

هذا هو الكتاب الأسود إذا للدكتور ويلسون ،ماذا قفل إلكتروني وكلمة سر؟تبا تبا لا بأس ماذا كانت ستكون كلمة السر يا ترى ؟هناك سؤال ؟ لكن كيف سأجيب المفتاح عبارة عن ارقام لا أحرف فيه .

السؤال:إضطراب أغلب المصابين به قتلة متسلسلون أشخاص لا يملكون تعاطفا مع الضحايا يستمتعون بالإيذاء .

الرجل المجهول :يضحك :سؤال تافه دكتور ويلسون لا تنسى أنك صنعت وحوشا سيكوباتة الإجابة السيكوباتية لكن لما الارقام ؟

وجدتها كلمة psychopatyكل حرف في الأبجدية يقابله رقم :

A=1,b=2,c=3.

حسنا هذا سهل ويلسون الغبي حتى كتابك لم تستطع حمايته .

P=16

S=19

Y=25

C=3

H=8

O=15

P=16

A=1

T=20

H=8

Y=25

هذه هي كلمة السر 1619253815161208 25

لقد نجحت فتح الكتاب بسهولة كل ما علي الآن هو تطوير آلة توليد عالم مواز للإضطرابات يحاكي هذا العالم والآن إلى ألمانيا امامنا مهمة صعبة لإخراج الأمراض من الكتاب .

"جامعة لايبزيغ"

يضع ذلك الرجل الأمريكي قدماه في جامعة لايبزيغ رجل أشقر مع ابتسامة غرور.

" هنا المعقل إذن هنا المملكة من هنا أتى أصل علم النفس لنرى الآن كيف تتغير القوانين "

أرقد بسلام دكتور ويلسون البغيض كتابك السري معي آلتي السرية مستعدة لم يتبقى سوى التعديلات والتجارب وسأنتقم سأخلق لكم من العقل الباطن عالماً لن يهنأ فيه بشري ،ومثلما عشت في معاناة وألم سيعيش فيه الجميع ،استعدي يا ألمانيا استعد أيها العالم فأيامكم كبشر طبيعيين قد انتهى عصر الجنون سيبدأ رسمياً لن أكون المريض الوحيد في هذا العالم الكل سيصاب .

"برلين بعد شهر"

"أدريان"

أنا في منزل آخر رحلت عن منزل أبي لن أرى غرفته مجدداً ولن أهرب إلى فراشه واشتم وسادته

حين أبكي ،صار العم رالف أبي الجديد وأنا منزعج إنه يقول للجيران أنني إبنه إنه كاذب جدا المكان هنا لا يعجبني اليوم أنا معاقب أجلس في الغرفة وأنظر من النافذة لكن لست خائفا لأن السيد رالف
سيخرجني ولن تضربني أمي حين يكون موجود أصبح لدي صديق جديد إسمه أدولف اقضي أغلب الأوقات معه ،في المنزل المجاور فتاة جميلة حزينة دوماً لوحت لها بيدي فلم ترد علي ثم أتى رجل ضخم إلى منزلهم خافو جميعاً منه أصبحت أجيد الحساب إلى العشرين هم عشرة أشخاص أم وأب وسبع أطفال الفتاة التي بعمري أصغرهم كلما دخل الأب بدأت بالبكاء أعتقد أنها ستعاقب رأيتها البارحة على السطح ناديت عليها فلم ترد هي لا تريد أن تكون صديقتي ،في السطح أمسكت حمامة وخنقتها بيدها ،يقول العم رالف أن الفتيات لطيفات لكنها ليست كذلك وأمي أيضاً أظن أن أمي حين كانت صغيرة كانت تخنق الحيوانات أيضاً .

"ميا "

لقد أتى أبي قالت أمي أنه كان في السجن إنها سعيدة بخروجه رغم أنه سيضربها كالعادة ،يجب أن نختبيء جميعاً كي لا يرانا ويضربنا ،كنت أتمنى أن يكون أبي مثل السيد رالف الذي لا يضرب إبنه إنه يشتري له الحلوى الملونة ويعلمه كل شيء أنا أكره إبن السيد رالف لأنه يحصل على كل ما يريد حين أراه في الشارع المرة القادمة سأقوم بخنقه بالحبل كما فعلت مع القطة بسببه أدولف لا يلعب معي جاء هذا الطفل الغبي وأفسد كل شيء سأقتله يوما ما .

"ميا ميا أين أنتي ؟

ميا :إنه أبي ينادني !أنا لم افعل شيئاً .

الأب: أنتي هنا كالفأرة هذه دميتك صحيح ؟تركتها في الدرج عل الأرض ولم أنتبه لها حتى كدت أسقط وضعتها عمدا كي أسقط صحيح ؟

ميا :كلا أبي لا لم أفعل هذا عمدا لقد سقطت مني .

الأب:تعالي إلى هنا سأجلدك اليوم حتى الليل ولن تتناولي العشاء لقد عدت لأربيكم أيها الأولاد الأغبياء سترون .

ميا :لا أبي أرجوك لا .

وتم ضرب البنت بشراسة دون رحمة ولا إكتراث لصراخها ولا لنحيبها المتعالي أمها ترى ولا تفعل شيئاً والأخوة يخافون منه مثلها تماماً.

في ذلك الوقت مر رالف وسمع الأصوات في الشارع صوت الضرب والصراخ من ذلك المنزل فهرع إلى البيت يركض راميا الأغراض على الأرض.

رالف :ربيكا عزيزتي ناوليني الهاتف بسرعة ؟

ربيكا :مالأمر ما بك ؟وجهك أصفر.

رالف :سأتصل بالشرطة ذلك المتوحش يضرب الصغيرة بقوة ألم تسمعي ؟أين الهاتف ؟لا تدعي أدريان الصغير يخرج لا أريد أن يرى أو يسمع أي شيء عنيف .

ريبيكا:لا تتصل بالشرطة لا دخل لك فيما يحدث لا شك أنها أخطأت وهو يربيها إتصل رالف بالشرطة بسرعة وأخبرهم عما يجري ،بعدها نزل أدريان من غرفته بيكي كان يراقب كل شيء من النافذة لم يستطع تحمل المنظر خاف كثيراً وتذكر كل ما كان يتعرض له هو الآخر .

رالف : أدريان؟أتبكي رأيت ما حدث يا للهول تعال إلى هنا بني لا تخف أنا معك .

ثم دخل الفتى حضن الرجل وأخذ يصرخ بشدة أخرج من صدره كل الآلام التي كان يحس بها.

رالف :إبقى هنا مع أمك سأذهب واوقف ذلك الرجل قبل مجيء الشرطة لا تخف حسنا؟

أدريان:بكاء:حس حس حسنا .

كان كل ما يحدث أمام عيني الأم المستغربة " هل تزوجت مجنوناً آخر وغلطة عمر أخرى ؟يا إلهي ما دخله فيما يحصل ؟"

أتت الشرطة واعتقلت الأب من جديد قوانين هذا البلد صارمة في ما يخص تعنيف الأطفال لكن الأمر ليس جديداً فهو يقضي في السجن أياماً أكثر من التي يقضيها في المنزل .

أم ميا :هذا كله بسببك أيتها المعتوهة البلهاء ستتنامين في القبو المظلم ولن تحصلي على الطعام لأيام .

مرت الأيام ولم يتغير شيء في هذه الشوارع المملة أدريان الصغير تلقى خبرا أمه حامل وسيحصل على أخ.

رالف :سيكون لك أخ هل تريد فتاة أم صبي ؟

أدريان:هل ستحبه أمي أكثر مني ولن تعاقبه؟

رالف :لاأعتقد ذلك تقول أمي أن حب الأطفال متساو .

أدريان:هل ستطردني من المنزل لأنه سيأتي ؟

رالف:مالذي تقوله هل جننت أنت ستظل إبني الأكبر إلى الأبد وفرحتي الأولى .

"بعد ثلاث سنوات"

لكل شيء جذور ولكل أمر بداية لا يولد الأشرار على الشر بل الأيام تزرع فيهم بذوره.

أدريان:سآخد أخي إلى الحديقة لنلعب مع ميا وأدولف هل يمكنني هذا؟

رالف :بالطبع وحين أنتهي من عملي على الحاسوب سأحضر الكرة وآتي .

ريبيكا:هذا غير مسموح إذهب وحدك أيها الطائش ولدي الصغير بسكوتتي الجميلة مايكل لن يفارقني مطلقاً .

وأخذت الطفل من يد الفتى الذي بقي صامتا يراقب أمه وهي تقبل أخاه بكل حب كأنها امرأة أخرى تماماً ليست تلك التي كانت تضربه وتعاقبه وتهمله

إمرأة أخرى تماما حين تحمل مايكل ،ثم تعود إلى طبيعتها حين ترى أدريان الذي تصرخ في وجهه .

رالف :أحضريه ألى هنا سألاعبه قليلاً.

"أدريان"

إنهم أسرة معا وأنا غريب بينهم كان العم رالف يكذب حين قال أنه أبي يقبل مايكل دوماً وأنا لا فقط علي أن أدرس أكرهكم جميعاً.

ثم خرج الفتى إلى الأصدقاء لعله يلعب وينسى كل آلامه .

أدولف:مرحبا أدريان هل رأيت ملابسي وتسريحتي الجديدة تقول أمي أنني اجمل شاب صغير في البلدة .

أدريان:لا يهم أين ميا ؟

أدولف:لا تذكرني بها كانت تلتصق بي في كل وقت أخبرتها أنني لا ارافق الفقراء والفتيات الغبيات وكان ثوبها قديما وممزق أمي لا تحب أن ارافق هؤلاء .

أدريان:إبتعد إذا أنا لا أريد مرافقتك أريد اللعب مع ميا على الأقل هي لا تخاف من أي لعبة مهما كانت خطرة وأنت تخاف إتساخ ملابسك .

"أدريان"

من الجيد أنني أعرف المكان الذي تختبئ فيه ميا عندما تنزعج أو تبكي إنها فوق الشجرة قرب الحديقة ولا شك ،لابد أن تترك أثرا إما دمية مقطوعة الرأس أو حيوانا ملقى أو دب محشو منزوع الأطراف هذه عادتها ،إنها هنا مرحا.

تجلس وحيدة على الغصن تبكي بهدوء وما إن رأتني حتى صرخت علي.

ميا :إذهب من هنا .

أدريان:لن أذهب حتى تتوقفي عن البكاء انا صاعد إليكي اتفقنا؟

ميا:صمت.

أدريان:هل تبكين بسبب ذلك الغبي الجبان .

ميا :إنه يسخر من ملابسي وتسريحتي وشعري المجعد ويقول أنني فقيرة لو كنت أرتدي ملابس جميلة لكنت صديقته المفضلة أليس كذلك ؟

أدريان:لكن ثوبك جميل إنه يعجبني وشعرك رائع عندما أكبر سأشتري لكي كل شيء تحبينه اتفقنا ؟

ميا:إتفقنا .

ودخل الطفلان في جولات من اللعب المتواصل ونسيانفسيهما وأن الوقت تأخر بسبب بعض السعادة التي وجداها.

أدريان:انظري حل الظلام تعرفين ما سيحدث ؟

ميا:نعم ليلة في القبو بالنسبة لي العقاب المعتاد حين أتأخر .

أدريان: والأسوء ملابسي المتسخة وهذا يعني ضربا وتوبيخا وغسل يدي عدة مرات ولا أعلم أي عقاب آخر ينتظر .

ميا :فلنذهب قبل أن تسوء الأوضاع أكثر .

في منزل أدريان:

ريبيكا : أين كنت وما هذه الأوساخ على ثيابك إنزع ثيابك سترى ماذا أفعل الآن لن تعيدها مجدداً .

جلدة اثنتان ثلاث واستمر العدد إلى العشرين .

تسلخت سيقان الطفل وأخذت لونا قرمزيا لكن أمه لم تتوقف مطلقاً رغم أن الخدم حاولوا إيقافها .

ريبيكا :ستستحم بالمياه الباردة مرتين كي تعرف قيمة النظافة أيها الغبي أنت غبي أنت لست ابني أنت غر تافه يضع رأسي في الأرض أنت غلطة عمري .

"أدريان "

الماء بارد لا يحتمل هذا يزيد من الألم كنت أتمنى لو أن العم رالف لم يخرج من البيت لكنه خذلني ،سأفرك جلدي كثيراً وأنظف جيداً إن لم أفعل سأعيد الاستحمام مرة أخرى.

في منزل ميا :

الأم: أيتها البلهاء هذا ثوبك الوحيد مزقته تماما سترين ستذهبين إلى المدرسة غدا بثياب الفتيان؟ وستسخر منك كل البنات ،اغربي عن وجهي إلى القبو حالا .

اليوم التالي:

"أدريان"

مصيبة أنا في ورطة جديدة ستقتلني أمي هذه المرة انتهيت ،تعلمون ماذا حدث ؟

لقد فعلتها !بللت فراشي نهضت فوجدت هذه المصيبة كيف سأخفي الفضيحة ستأتي الخادمة بعد قليل سأفضح ويسخر مني الجميع .

دخلت الخادمة لتجد ذلك الطفل مرتبكا يبكي بصمت وخوف لتدرك فوراً حجم المصيبة التي وقعت وما إن حاولت إخفاء آثار جريمته الفطرية التي لم تحصل بإرادته حتى دخلت خلفها سيدة المنزل

ورأت ما حصل لتصرخ صرخة أعتقد أن حبالها الصوتية تمزقت وسمعها الجميع .

أدرياااااااااااااااااان

ماذا فعلت أيها الغبي ؟

سمع رالف ما حدث ليركض بخوف "مابه أدريان لما الصراخ ماذا حدث ؟"

ريبيكا:هذا الولد الغبي الذي صار بطول الحمار بلل فراشه .

رالف :توقفي عن هذا لينصرف الجميع ،هذا لا يدعو إلى الصراخ إنه طفل وطبيعي أن يحصل هذا أحياناً أخرجي سأحممه .

ريبيكا : في نفسها: خائفة من أن يلاحظ علامات الضرب :كلا عزيزي لا تتعب نفسك أنا سأحممه إنه يخجل .

رالف :لا أريد أن أفعل هذا بنفسي إنه رجل ونحن الرجال نفهم بعضنا .

ريبيكا : في نفسها :مصيبة ماذا سأفعل الآن لما لم أتمالك أعصابي البارحة .

دخل الرجل بالصبي ووضع المياه وأحضر ملابس نظيفة ،كان الفتى يبكي فقط دون أن يتكلم ولم يشأ نزع البيجامة .

رالف :هيا يا بطلي لا تخجل أنا كنت افعلها في الفراش يومياً حين تأتي أمي ستخبرك ،لا تهتم لهذا مطلقاً لازلت صغيراً .

ماهي إلا لحظات حتى انصدم الرجل مما رآه وتجمد مكانه كان جسم الصبي مليء بالكدمات والندوب تراجع إلى الخلف ولم تسعفه الكلمات لقول شيء .

رالف :ماذا حدث لك صغيري ؟هل اعتدى عليك أحدهم أجبني ؟من ضربك من فعل هذا تكلم ،تكلم أدريان .

لاشيء يصدر من الولد سوى البكاء الهستيري فيحضنه الآخر .

أدريان: أنت تركتني وحيدا البارحة .

ودخل في نوبة بكاء .

رالف :بغضب: أخبرني ماذا حصل سأجن تكلم هيا أنت رجل توقف عن البكاء سيدفع الثمن من فعل هذا .

أدريان: أمي.

لينصدم الآخر مما سمع هذا لا يعقل إطلاقاً تجمد مكانه لكن سرعان ما استجمع قواه وخرج إليها بغضب .

رالف :كيف تجرأتي على فعل هذا بالطفل يا عديمة الضمير .

رييكا:لم أفعل شيئاً لا تتدخل في تربيتي لإبني .

رالف: أي تربية هذه ألم تري جسم الصبي أليس في قلبك رحمة .

رييكا:لقد استحق العقاب وعاقبته كجميع الأولياء هذا شيء عادي .

رالف:هذا تصرف حيواني أنا سأشتكي .

ريبيكا: أرجوك لا تفعل هذا لم أتمالك نفسي حين تأخر عن البيت ظننت أنه تعرض لمكروه وسيطر علي الغضب سامحني أرجوك أنا أعاني ضغطاً لذا فعلت هذا .

رالف : أنا غاضب ولا استطيع التفكير الآن لا أريد رؤيتك سأفكر لاحقاًواقرر ما سأفعل .

غادر البيت بغضب لم يشعر بمثله من قبل المرأة التي يحبها ويحسبها ملاكا تؤدي إبنها بهذه الطريقة .

ريبيكا: في نفسها : سأريك أدريان الصغير التافه أتيت إلى الحياة لتعكر صفواها في طريقي تريد أن تخرب بيتي وعلاقتي بزوجي إذا .

في المدرسة كان أدريان وميا منعزلين عن الجميع بعد تعرض ميا للسخرية وخوف أدريان أن يعرف أحد ما حصل

"بعد17سنة"

إلى عمر الشباب لعل طريقا جميلا ينفتح لينسينا
مرارة الطفولة

الفصل الثالث حياة جديدة.

الأمراض النفسية والمتاعب النفسية والأزمات ناجمة عن مجموعة متنوعة من العوامل الوراثية والبيئية إضافة لمواقف الحياة التي تضعك تحت الضغط،أو تلف الدماغ نتيجة إصابة خطيرة أو اختلال توازن النواقل العصبية إذ يرتبط حدوث بعض الأمراض النفسية باختلال في توازن النواقل التي تختص بنقل الإشارات للمخ.

"سوزان "

"لايبزيغ ألمانيا"

أنا سوزان وأنا أخصائية نفسية عمري ستة وعشرون عاماً أتيت إلى ألمانيا لإكمال الدراسة وإجراء الأبحاث فهذه الجامعة أنسب مكان.

"مرحباً ألمانيا أسطورتك الجديدة وصلت "

المكان جميل كما تخيلته تماماً أحمل حقيبة صغيرة بآمال كبيرة للوصول إلى أهداف عظيمة ،أشعر أني امتلك المكان كله .

هذا بيتي هنا وطني هذه الشمس المشرقة التي تلامس وجهي وهذا الهواء كل هذا كالسحر أن تكون في المدينة التي وجد فيها شغفك لأول مرة ،في مدينة فونت ومختبره العظيم.

تراودني الأسئلة ،هل مشى هنا في طريقه ذات صباح هل رأى شخصاً يعاني فأعطاه الإلهام للإكتشاف؟ أريد أن أصرخ ،وأقفز وأرقص الحياة جميلة خصوصاً هنا .

هل جننت أتكلم وحدي بصوت عالي سيظنون أنني مجنونة من أول يوم تلك العجوز تنظر إلي بغرابة سأحييها.

صباح الخير يا جدة ،صباح الخير عمي الشرطي ،اهلا يا بائع الخضار.

يا للهول لا يردون التحية و لا أحد يبتسم هنا لماذا ؟هل هو اليوم العالمي للكآبة ،لا يهم سأذهب للسكن من ثم إلى الجامعة بعدها نأخد جولة في المدينة .

"برلين "

“صباح جديد بداية جميلة وقصة أخرى سأنهض لكتابتها”

“أدريان”

إستيقظت قبل المنبه أخاف أن أتأخر غدا أول يوم لي كأستاذ جامعي في جامعة لايبزيغ وعلي أن أسافر مساء اليوم أستيقظ باكراً لأنني دقيق المواعيد ولأن عندي مشكلةوهي أنه لدي رغبة كبيرة في النظام والترتيب وأعلم أن غسل وجهي ويداي سيأخذ مني وقتا طويلاً جدا .

مرة مرتان ثلاث كم غسلت وجهي ؟عشر مرات لا أذكر سأعيد من البداية ،تبا سأتأخر.

ما هذا الحذاء ليس لامعا بما يكفي سألمعه من جديد .

شعري مصفوف جيداً ،يا للهول هناك شعرة تخرج من مكانها ،سأقصها أفسدت نظام التسريحة .

أنا جاهز الآن سأغلق الباب وأخرج لأفطر مرغما مع عائلتي السخيفة .

في الممر”

هل نسيت شيئاً؟محفظتي ،حقيبتي هنا ،كل شيء جاهز ،هل أغلقت باب الغرفة ؟سأعود للتأكد .

كما ترون أنا دقيق في كل شيء منذ أيام المراهقة أحب أن يكون كل شيء منظما في البداية كان خوفاً من أمي أما الآن فصار أسلوب حياتي ،تأتيني أفكار يومية أن مسألة النظام والنظافة مسألة حياة أو موت.

سأبلغ السابعة والعشرين قريباً مع هذا لم أغادر المنزل العائلي ،ولم أقم بتأسيس حياة ليس حبا في العائلة بل لأن أعز صديقة لي ميا تسكن في البيت المجاور لم تنجح في الدراسة وهذا العام ستدخل الجامعة بصعوبة لعدة سنوات وهي تحاول ولأنها اختارت جامعة لايبزيغ سأعمل هناك أنا من سيدفع تكاليف جامعتها ،لم أرحل عن البيت خوفاً من أن تتعرض للعنف في غيابي كل يوم من واجبي أن أذهب وأتلقى ضربة من والدها ،لكن هذه المرة هي ستغادر البيت وأنا أيضا مع صديقي أدولف سنؤسس

حياة جديدة في مكان آخر بعيداً عن هذا الحي البائس ،سيكون آخر فطور مع أوجه الشر .

ينزل الشاب الذي سبقته رائحة عطره الفاخر التي ملأت البيت ليرى زوج أمه رالف يبتسم له على الطاولة بينما تتفقد الأم هاتفها غير مبالية به .

رالف :صباح الخير بني ،هل تعلم أنافخور بك إبني الأكبر سيكون أستاذاً في جامعة مرموقة .

أدريان:ببرود صباح الخير .

رالف :هل أنت متأكد ستكون بخير وأنت بعيد عن المنزل .

ريبيكا :ما تقوله سخيف كان من المفترض أن يغادر قبل اليوم أخوه الأصغر سناً غادر البيت باكراً أسس حياته وتزوج وينتظر مولوداً أما هذا الفاشل أعمته الدراسة على كل شيء لا يعرف سوى الدراسة وميا الفاشلة هل تصدق أن من بعمره لهم أطفال بينما يدرس هو ثلاث تخصصات كأنه سيخترع شيئا

ما عندما كنت أنت في عمره كان لديك عدة ابتكارات تكنولوجية أما هو فلا شيء.

رالف:توقفي عن هذا مللنا هذه الأسطوانة ،بني أنا سأزورك دوماً وإن احتجت شيئا لدي الكثير من الأصدقاء هناك سيساعدونك.

أدريان: شكراً لا أحتاج شيئاً.

رالف :رحلتك مساءاً لما تحمل الحقيبة .

أدريان : أدولف يريد الذهاب باكراً ،وسأنتظر ميا في الخارج أنت تعلم حالة الطوارئ التي تحصل في بيتهم .

رالف :إهتم بنفسك خذ ذلك الكيس وضعت أدوية زكام لك وقفازات جديدة لا تعرض نفسك للبرد .

أدريان:هل أنا طفل أمامك ؟مللت تمثيلك للطيبة ،لديك إبن واحد وهو مايكل فاعتن به أنا رجل كبير بما يكفي.

ووقف الشاب غاضباً هو لا يستطيع أن يصدق أن أحداً ما يحبه ويهتم به ،كيف تكون من أنجبته تؤديه

طوال الوقت وزوج أمه يحميه ويعطف عليه لا شك أن هذا خدعة فقط .

"إنه يدعي الطيبة فقط "

رالف :تعال بني سأحضنك قبل الذهاب .

أدريان: حسنا إلى اللقاء أبي اعتني بنفسك جيداً.

رالف : أجمل شيء في العالم هو لفظك كلمة أبي .

"قول كلمة أبي له لا تشعرني بالذنب رغم شكوكي فيه وأنه يدعي الطيبة "

نظرت إلى أمي نظرة أخيرة وهممت بالخروج أظن أن توديعي لا يهمها على كل حال.

ماهذا صراخ مجدداً في بيت ميا ؟يا إلهي مع بداية اليوم هذا لا يعقل .

منزل ميا:

دخل الرجل الغاضب الذي قضى الليلة الماضية في أحد الملاهي يشرب وهاهو يطفئ غضبه على تلك البنت ،بينما إخوتها وأمها لا يحركون ساكناً.

الأب:لديكي المال إذن للذهاب إلى الجامعة بينما نحن لا تعطينا منه لدفع النفقات ،أحضريه إلى هنا .

ميا :المال ليس معي .

الأب:فهمت إذن إنه مع ذلك الشاب الثري المغفل ،لو كنتي ذكية قليلا لجعلته يتزوجك وأنقذتنا من هذا الوضع لكنكي غبية خذي هذا.

وبينما يوجه لها لكمات متتالية يدخل الشاب ويأخذهامن بين يديه وأخذ ما تبقى من الضربات بدلاً عنها وفي غفلة من الرجل وجه إليه ضربة جعلته ملقى على الأرض يتمتم كلمات غريبة بسبب سكره لم يستطع النهوض .

أدريان : أحضري الحقيبة بسرعة لنذهب سريعاً ،أنتم تنظرون فقط كالعادة وهو يضرب ،مؤكد فليفعل ما يشاء ،أي أم أنتي كيف تسمحين بهذا هل وجدتها في علبة القهوة أم في المزبلة كي تقبلي لها هذه المعاملة .

يصمت الجميع فقط يضعون رؤوسهم على الأرض دون فعل شيء لقد إعتادوا المنظر والأحداث الصباحية كما أنهم لا يطيقون ميا كثيرا فكل ما عليهم فعله المراقبة والصمت فقط .

أدريان:هيا ميا أسرعي.

خرج الشابان سريعاً إلى الشارع متوجهان للمحطة قررا الذهاب صباحاً وهاهو صديقهما أدولف يلحق بهما .

أدولف:ما هذا المنظر كأنكما هاربان من وحش.

أدريان :هذا بالفعل ما يحصل تماماً .

"ميا"

نسيت بسرعة ما حصل زال الألم برؤية أدولف إنه ساحر كالعادة بمشيته الواثقة وهيبته إنه كتلة كاريزما تمشي على الأرض ،لكن كان تفكيري في شيء آخر.

ميا : أدريان هل يمكنكما انتظاري ؟نسيت شيئاً في المنزل .

أدريان :لا سنذهب معا إلى جانبك قد يكون والدك في قمة غضبه بعد أن غشيته على الأرض .

ميا :لا سأذهب وحدي سأكون بخير لا تقلق أخي شكراً ،إذهبا وسنلتقي في المحطة .

أدريان: في نفسه :لست أخاكي تبا لديك أربعة إخوة رجال وأختان ألا يكفونك .

وذهبت ركضا بسرعة إلى المنزل بينما ركب الرجلان السيارة إلى المحطة .

أدولف :فعلت كل ما كان يخطر ببالك العمل في لايبزيغ ومغادرة برلين وأرغمتني على مرافقتك .

أدريان:هل أستطيع أن أعمل دونك؟ هذا مستحيل أريد أن ابتكر أشياء فريدةو أخترع وأن أفعل هذا إلى جانبك أنت أعز صديق لي.

أدولف:كف عن الكذب أنت ذاهب لأن تلك الفتاة ستدرس هناك ،هل دفعت تكاليف الجامعة لها؟ أنت أحمق.

أدريان:هذا ليس من شأنك أنت تنفق كل مالك على النساء ولم أتدخل في شؤونك.

أدولف:لا ذنب لي إذا كانت لدي شخصية ووجه جذاب والنساء يحببني عارضات الأزياء والكثير من المعجبات ،أنا لم أنفق مالي على فتاة مجنونة فاشلة بلا مكانة.

أدريان: أغلق فمك اللعين ولا تثر غضبي أكثر .

في محطة القطار الذي سيقلهم إلى وجهتهم جلس الشابان في انتظار ميا التي ظهرت من بعيد وعليها علامات التوتر لوح لها أدريان فركبت حيث هما وجلست بقلق قليل .

أدريان:ما الأمر هل حدث شيء ؟

ميا :لا لا شيء لا تقلق .

"اليوم الموالي"

تطل الفتاة من النافذة بسعادة غامرة وتنظر للمكان بكل سرور .

سوزان :صباح الخير أيها العالم .

قالت جملتها بصراخ عالي سمعه الكل .

الجيران :أغلقي فمك ما هذا الصراخ في الصباح الباكر .

مجنونة ؟

مخبولة جديدة في الحي ربما .

سوزان :ما هذا الجميع هنا متجهمون ولا يضحكون مطلقاً لا يهم سأتجهز لأول يوم لي في الجامعة .

أكثر شيء أعجبني الطريق المؤدي للجامعة كل شيء خيالي فعلا .

وصلت .

"قسم علم النفس والدراسات العقلية "

أخيراً أنا هنا ستبدأ المحاضرة أرجو أن لا أكون متأخرة .

الباب مغلق يا إلهي .

دق دق دق هل يمكنني الدخول؟

الأستاذ: أدخلي متأخرة من أول يوم ما هذا الإستهتار أنتي طالبة دكتوراه وعار عليك هدر الوقت .

سوزان :أنا آسفة .

الاستاذ:لا يهم إجلسي مكانك ،لنعد إلى موضوعنا ،ستجرون بحثاً علمياً أو مقالا تتحدثون فيه عن أبرز رواد علم النفس عبر تاريخه مع كل تقنية علاجية يستخدمها كل منهم ،من سيكون عمله الأفضل سيعمل معي كمساعد في العيادة بصفة رسمية .

لينبعث الحماس من أعين الجميع هذا رائع .

سوزان :سيكون عملي هو الأفضل أحفظهم كما أحفظ إسمي أنا أعرف حتى الأكلة المفضلة لآرون بيك "رائد العلاج المعرفي "والشيء الذي يعدل مزاج سيغموند فرويد"رائد العلاج التحليلي"

وهواية واطسون "رائد العلاج السلوكي " أنا متحمسة .

"ثم همست تخاطب التي تجلس بجانبها"

زميلتي من فضلك ما إسم الدكتور وأي علاج يتبنى أهو السلوكي ؟

الطالبة :إنه البروفيسور آلبر كورنال وهو من العباقرة في المجال وليس في تخصصنا فقط بل في العلوم والهندسة وغيرها قضى عمره في العلم قال أنه يستطيع تطبيق كل العلاجات والتقنيات العكسية .

سوزان :آلبر كورنال هذا الاسم مألوف لكن أين سمعته ؟

آلبر:كفى فوضى أنتي أيتها المتأخرة حين تنتهي المحاضرة سترتبين الكتب الجديدة في المكتبة هذا كي لا تعيدي الثرثرة والتأخر .

سوزان :حاضر

"يا له من متوحش" تذكرت إنه كورنال إبن آرثر كورنال الذي قرأت عنه كثيراً فتى التجارب التي قام بها ويلسون ،وقد ظهر إبنه مراراً يشتم المسؤولين والمتخصصين في المجال واليوم هو دكتور فيه ،حقا الحياة غريبة .

"أدريان"

إنه أول يوم عمل لي ذهبت بصعوبة كبيرة لقد حدثت كارثة لم أعرف كيف أتصرف ،إتصل بي والدي رالف ليخبرني أن عائلة ميا كلها قد لقيت حتفها بسبب حريق نجم في البيت ،ذهبت إلى ميا وأخبرتها بالأمر لم أعرف كيف أواسيها لكنها كانت باردة في رد فعلها أظن أن الصدمة فعلت بها هذا ،أن تتلقى خبرا أن كل عائلتك قد ماتو في وقت واحد أمر مؤلم جداً ،الشيء الذي ساعدني في تجاوز الصدمة أنها نجت ،قال رالف أن الحريق نشب بعد رحيلنا ببضع دقائق لو تأخرنا قليلاً لكانت بينهم ،حمدا للرب على هذا لن أحتمل لو كانت معهم ،لقد ذهبت إلى برلين وأنا بقيت هنا أبدأ العمل ودفع

تكاليفها لم ترغب في أن أرافقها ولا أعلم
لماذا،رغم أني غير قادر على التركيز بسبب التوتر.

أدريان:صباح الخير أيها الطلاب ،أتمنى لكم عاما جيداً موفقا مليئا بالشغف ومطاردة الأحلام أتمنى لكم مستقبلا مشرقاً وباهرا سيكون درسنا الأول نظريا هيا نبدأ.

بينما كنت أقدم الدرس دق الباب دقة واحدة ربما لم أسمع الأخرى فتقدمت لفتحه ،فظهر شاب نحيل الجسم بوجه طفولي وشعر أسود يصل لكتفيه يضع نظارة ،كان متوتراً يدور حول نفسه عدة مرات استغربت فعله لم ينتبه لوجودي إلى أن لمست ظهره ففزع لا تلمسني لا تلمسني لا أحد يلمسني .

أدريان:إهدأ ماذا تفعل ؟هل تدرس هنا لما تستدير هل أنت ثمل .

هملر: لا لا لا كلا أنا أنا لا أفعل هذا لقد تأخرت أنا في ورطة أنت الاستاذ ؟لن تعطيني الشهادة أعلم.

أدريان:كف عن الهراء وتفضل بالدخول لقد تأخرت خمس دقائق وليس خمس محاضرات .

همل: لكن يجب أن تطردني عملك أن تنفذ القانون ستعاقب أيضاً .

أدريان:مالذي تقوله تسخر مني؟تخاف من التأخر وحين أطلب منك الدخول تتهمني بمخالفة القانون أدخل حالا لما تهذي هكذا ؟

همل :حسنا حسنا .

يدخل الفتى مرتبكا خصوصا بعد رؤيته للطلبة وعددهم الكبير يحني رأسه ولا ينظر إليهم كأنه ارتكب جريمة .

همل : أستاذ أين أجلس؟

أدريان: في أي مكان فارغ .

همل :كيف كيف تطلب مني الجلوس قد يكون المكان متسخا .

أدريان: تريد تضييع وقتنا ؟إجلس فقط يا ولدي تريد أن أفقد أعصابي؟

هملر :حسنا لكن أخبرهم أن لا يكلموني ولا يلمسوني أنا لا يكلمني سوى الأستاذ.

يستغرب الجميع ومع هذا يطلب منهم أدريان الهدوء والعودة للدرس ،أما الصبي هملر فأخرج معقما من حقيبته، وأدواته أخذ يرتبها قضى دقائق طويلة فقط في الترتيب بينما يشرح أدريان الدرس ، كان الفتى هملر أكثر من يجيب على الأسئلة حتى تلك الصعبة منها والمعقدة وكل هذا ببراعة حتى انتهى الدرس وخرج الجميع إلا هو.

"أدريان"

هذا رائع ظننته مجنوناً لكنه ذكي جدا يتمتع بقوة الملاحظة والسرعة في الإجابة كأن عقله حاسوب في لمح البصر يعالج المسألة المطلوبة ،لكنه غريب جداً إن قلت اخرجوا بقي وحده يستدير ويقلق حين يقترب منه أحد، ينفذ الأوامر بصعوبة لكن حرفياً

دقيق لا يختلط ولا ينظر في الأوجه بل يركز فقط على الأرض إنه غريب .

أدريان: أيها الفتى اتبعني أعجبتني طريقتك في حل المسألة وأريد أن نناقشها .

هملر:إلى أين؟لن أذهب معك إلى أي مكان إنه موعد وجبتي ولا يجب أن أتأخر لأن السكر في جسمي سينقص وسيفتقد الفيتامينات والمعادن ولن يعمل عقلي وحينها لن أدرس ولن آخذ الشهادة ولن أعمل وسينتهي بي الأمر في الشوارع.

أدريان: في المرة القادمة حين أسألك شيئا اضربني ،كل هذا التحليل لأجل سؤال بسيط كان بإمكانك قول بعد وجبتي يمكنني ،انا أستاذك ألا تفهم ؟

هملر:أنت تسألني إذا كنت أفهم ؟لقد قلت أن أضربك إذا سألت مجدداً .

أدريان:إنسى ما قلته .

"أعتقد أن هذا الولد يعاني أمرا ما أو تخلفا عقليا ؟لا لا يمكن كيف وصل إلى الجامعة لا بأس سأتفقد سجله على كل حال"

خرج أدريان بينما الفتى يتبعه إلى أي مكان .

أدريان:لما أنت تلحق بي .

هملر: ليس لدي مكان أذهب إليه .

أدريان:ماذا ؟والداك أقاربك ليس لك منزل ؟

هملر:كنت في دار الرعاية والآن بلغت سن الرشد وعلي مغادرته .

أدريان:لا تقلق سنتدبر الأمر رافقني إلى المكتبة .

"مكتبة الجامعة"

سوزان :يظن أن هذا عقاب ؟مضحك هذا المكان سيكون المفضل لي ،لكن أريد أخذ إذن لدخول الأرشيف هناك أسئلة كثيرة تدور في رأسي رسالتي الجامعية صعبة جداً أحتاج لأقدم كتب العلاج خاصة كتاب الدكتور "فيل "

الأستاذ آلبر:ماذا تفعلين قلت رتبي وليس اشردي .

سوزان : أستاذ هل لي بسؤال ؟أنت إبن آرثر كورنال صحيح تذكرت وجهك في إحدى المقابلات .

الأستاذ آلبر:بغضب :هذا ليس صحيحاً مجرد تشابه وصدفة أسماء أكملي العمل لديكي مقال تنجزينه لتقدميه غدا .

ورحل إلى الأرشيف تاركاً البنت محتارة لماذا غضب ؟

إلى أن عمت الفوضى في المكتبة وسقط رف كتب في الأرض لتستدير سوزان إلى المكان .

سوزان :يا إلهي من أسقطه .

وهناك كان أدريان وهملر .

أدريان:هل تأديت لما لم تنتبه كن حذراً.

هملر:انا آسف لم لم أقصد سأرتب كل شيء لا تصرخ علي .

أدريان: أنا لا أصرخ عليك سنرتبه معا.

سوزان : أنتما هناك لماذا تحدثان الفوضى
استغرقت وقتا طويلا في التنظيم وافسدتما كل شيء
.

أدريان:آسف يا آنسة ،لم ينتبه الفتى الذي معي عذراً
لا عليكي سنرتبه ونرتب ما تبقى من الرفوف أعتذر
ثانية .

سوزان :لا بأس .

"هذا الشاب القصير بتصرفاته أعتقد أنه مصاب
بطيف التوحد هذا الارتباك والتوتر عندما قدمت
انحناء الظهر والنظر بعيداً وغياب التواصل
البصري يذل على هذا"

سوزان :يالي من غبية متى سأتوقف عن هذه العادة
التي تتمثل في مراقبة تصرفات الناس وتحليل
سلوكاتهم سأقرأ كتاباً وأستغل وجودي هنا "

"العلاج السلوكي"

التعريض للمثيرات وكبح الاستجابة ،يعجبني عنوان هذا الفصل من الكتاب .

ليقاطعها أدريان .

"هل هذا كتاب في علم النفس؟"

سوزان :بلى .

أدريان:هذا رائع جدا أحب الإطلاع عليه كثير من الأسئلة التي تراودني لكن لا أفهم بعض المصطلحات فيه هل تفهمينها ؟آسف على التطفل أنا أدريان .

سوزان :لا بأس ،انا سوزان سنة أولى دكتوراه علم النفس الإكلينيكي نعم أفهم تقريباً كل شيء وأجيد تطبيق كثير من الأساليب والاختبارات لكن تنقصني الخبرة .

أدريان:هذا رائع جدا يمكننا إذا أن نتناقش في مسائل ما ذات يوم إذا كان لديكي فراغ ؟

سوزان :هذا جيد جداً أحب هذا من دواعي سروري .

أدريان:إذا هل يمكن أن تنصحيني بقراءة شيء محدد إذا أردت معرفة أشياء عن الوسواس القهري؟

سوزان : لماذا هذا الاضطراب بالتحديد ؟هناك كتب خاصة بالاضطرابات وأفضلها dsm5ستجد كل ما تريد معرفته عنه .

أدريان: في الواقع أحتاج معرفة أشياء عنه هذه بطاقتي وعنواني الآن في هذه الظروف لا يمكننا المناقشة لكن إن أردتي نلتقي هناك شيء شخصي أود أن أطلب عونك فيه .

نظرت الفتاة إلى بطاقته وكانت ردة فعلها "يا إلهي ثلاث شهادات عليا في تخصصات مختلفة "كم عمرك وكيف وجدت الوقت لدراستها كلها ؟

أدريان: شكراً على المديح.

خلال هذا النقاش دخل آلبر بغضب ليستمع إلى الحديث وشهادات أدريان المختلفة وابتكاراته التي راح يسردها على سوزان بينما هملر رتب كل المكتبة بدقة.

آلبر:هذا الشاب يبدو موهوبا إنه مخترع قد يفيدني في خطتي سأفكر في الأمر.

سوزان :هذا صديقك إذن ؟

أدريان:لا عرفته اليوم فقط إنه طالب عندي يرافقني لأن لديه ظرف ما .

سوزان :يبدو عبقريا مقارنة باضطرابه.

أدريان:إضطراب؟

سوزان :يبدو أنه يعاني من طيف" التوحد قالتها بهمس " لأنه وصل إلى الجامعة وفي تخصصكم الصعب فهو نابغة جداً.

أدريان:حقا ؟يجب أن أطلع كثيراً عن كيفية التعامل مع هذه الفئة لأساعده على التأقلم لم أكن أعلم أنهم يستطيعون الدراسة إلى هذا المستوى .

سوزان :من الجيد أنه التقى شخصاً طيبا مثلك سيساعده إنهم يحتاجون المساعدة كثيراً أنظر إليه وإلى الدقة في الترتيب كأنه خبير علم المكتبات .

أدريان: أحتاج صديقا مثله لأنني لا أحب الفوضى ،على كل سررت بلقائك وأتمنى أن نلتقي مجدداً إلى اللقاء .

"مختبر البروفيسور آلبر كورنال"

في مساء ذلك اليوم وبعد أن تفرغ الأستاذ البروفيسور من عمله توجه إلى بيته الذي يقع قرب الجامعة ولا يبعد كثيراً ،لينزل إلى مختبره المظلم ،جهاز أشعة سينية ، معدات إلكترونية غريبة وطاولة ضخمة موضوع عليها كتاب أسود إنه كتاب الدكتور ويلسون المفقود وعلى الجدار صور آرثر كورنال بكل مراحلها العمرية ،تحت جدار الصور الخاصة بآرثر صور كل مؤسسي علم النفس والمعالجات وقد قطعت صورهم وشوهت بالفوتوشوب .

آلبر:مساء الخير أبي العزيز ،يوم آخر مر ولم أحقق انتقامي من البشرية لأجلك البشرية التي جعلتك فأر تجارب ،البشر الحمقى الذين لم يحاكمو المجرم الذي حول حياتك لجحيم ،لكن لا تقلق الآلة التي ستجعلهم يعيشون في عالم الاضطرابات المظلم قيد التطوير ولا ينقصني سوى بعض التعديلات الانتقام اقترب .

"أين الخلل أين؟"

المعدات جاهزة برمجة الآلة انتهت فلماذا لا تعمل ؟تبا لقد قضيت سنين في تطويرها .

لا بأس إن تطلب الأمر سأستعين بمبرمج ولو بالقوة .

آلبر كورنال إبن آرثر كورنال الذي أجريت عليه تجارب ويلسون الذي تحقق من خلالها أن الاضطرابات ليست فطرية بل هي استجابة شرطية ،التجربة لم تخدم العلم بشيء بل حولت آرثر لكتلة من الأمراض النفسية وقضى حياته بصعوبة ومات

منتحرا بعد أن حاول الاندماج مع المجتمع ولم يستطع وفشل في كل شيء ،ترك ولدا عاش بعض من طفولته في رؤية أبيه يعاني فقرر تكريس حياته في جعل الجميع مرضى ،وهاهو اليوم بصدد تطوير آلة خلق عالم موازي تحكمه الاضطرابات لتحويل البشر إلى مخلوقات مريضة متوحشة .

آلبر :سموها ما تريدون آلة توليد وحوش نفسية وخلق عالم تعيش فيه أو سموها بوابة العقل الباطن .

وصف الآلة :جهاز ضخم معقد مزيج بين طابعة ثلاثية الأبعاد وماسح ضوئي عالي الدقة ،تتكون من عدة أجزاء رئيسية .

-وحدة المسح الضوئي:تقوم بمسح الكتاب الأسود صفحة بصفحة وتحويل النص المكتوب فيه إلى بيانات رقمية .

-وحدة التحليل النفسي:هذه الوحدة هي قلب الآلة حيث تقوم بتحليل النص المكتوب بحثاً عن أي

إشارات أو رموز تتعلق بالاضطرابات النفسية تستخدم خوارزميات معقدة للتعرف على الأنماط اللغوية والعاطفية التي ترتبط بالاضطرابات المختلفة.

-وحدة التوليد :تقوم هذه الوحدة بتحويل البيانات إلى أشكال مادية اي الوحوش النفسية عبر الهندسة الوراثية لإنشاء كائنات حية تشبه الاضطرابات النفسية التي تمثلها .

آلية العمل :المسح التحليل التوليد والإخراج عبر دمج الكائنات بعالم موازي يسحب البشر إليه لتحويلهم لمرضى يعيشون الألم
والمعاناةيذاإتفقناأظهرأريدأو،كاكرهأكرهأن شخص المساعدوة ولااقدمهناأن،همل

الفص الرابع يأتصلأفزلا ليأخذكشك افزعكافزعك لأ

"العقل متاهة تعج بالنور والظلام"

هناك من يختار طريق الظلام لأنه يعاني ويعتبر المعاناة حجة للشر،بينما أصحاب العقول يجعلون من المعاناة سبباً لنشر الخير.

أدريان:تفضل هملر أدخل هذا بيتي وهو مختبري أيضاً هنا أجري أبحاثي مع صديقي أدولف ،أدولف أين أنت لدينا ضيف ؟

هملر: جميل جميل ونظيف يجب أن نبقيه نظيفاً .

أدريان :عليك أن ترتاح وأنا سأتدبر أمورك قد أسجلك في سكن الطلاب .

هملر:لا أريد لا أريد العيش وسط كل تلك الحشود .

أدريان:يجب أن تعتاد على كل شيء وتتأقلم .

هملر:كلا كلا سيسخرون مني .

أدولف:ما هذا الضجيج كنت أكلم فتاة جميلة عبر الهاتف من هذا الولد ؟

أدريان:هذا طالبي سيقيم معنا مؤقتاً .

أدولف:مالذي تقوله ؟

أدريان:البيت كبير ويكفينا جميعاً أين المشكلة ،أنا سأتحمل مسؤوليته ليس لديه أحد .

أدولف: أنت مغفل أدريان حقا ،تتكلف بفتاة ومنحتها الجامعية وتحضر فتا عرفته في ساعات وغدا قد تحول البيت إلى حديقة حيوانات الشوارع المسكينة .

أدريان:هملر أدخل تلك ستكون غرفتك لدي عمل وسأعود ،هل تشعر بالجوع إن كنت كذلك سأحضر لك ما تأكل بعدها أذهب ،أدولف ،هل تفقدت ميا لقد نسيت الأمر المسكينة بقيت وحيدة .

أدولف: لا لم أتفقد ستلتصق بي وتتكلم لساعات ولا أريد هذا هذه هي الحياة على كل حال لقد تخلصت منهم .

"أدريان"

حين أنهي أبحاثي وابتكاراتي الجديدة سأحاول الإستقرار وأتزوج ميا ،لكن لن استطيع فعلها وأنا أعاني عقدة من الماضي ،لا يمكنني المخاطرة قد أكون أبا عنيفا يصب غضبه على إبنه،قبل أن اخطو أي خطوة يجب أن أطور نفسي وأشفي الطفل الداخلي وأتصالح لكن هذا صعب جدا ،أوحت لي تلك الفتاة اليوم بجانب آخر من شخصيتي الجانب الروحي الذي أهملته طول حياتي .

"سوزان"

يجب أن أكتب المقال ويكون جيداً ثم سيتسنى لي العمل مع ذلك الدكتور في عيادة وأحسن وضعي وفي نفس الوقت يجب أن أتطور لا أريد أن أكون مختصة نفسية عادية أريد إحداث ثورة حقيقية في المجال ،مهلا لحظة أحتاج لمعرفة أسرار وخفايا كل العلاجات ياليتني أستطيع دخول الأرشيف السري في قسمنا والحصول على كتاب "العلاج الكلي "سيكون ذلك نقلة نوعية بعد أن أطور نظرياتي لكن

كيف سأصل للكتاب ربما أتسلل ،هذا خرق للقواعد لكن يجب أن نستثني بعض الأخطاء عند الحاجة لن أكون جبانة وغدا سأحاول.

"اليوم التالي"

كان أدريان وهملر متوجهان إلى قاعة الدرس يحاول أدريان فهم تصرفات هملر المعقدة ويحاول جعل التعامل معه سهلاً ،فقام بطبع لصاقات علقها في الجامعة فيها قواعد التعامل مع الأشخاص ذوي طيف التوحد ووضع فيها صورة هملر حتى يتسنى للطلبة معرفة ما به ويقدمون له المساعدة.

أدريان:لم يبقى سوى قسم علم النفس حين ينتهي الدرس سنعلق هناك أيضا رغم أن لا حاجة لذلك فجميعهم خبراء.

هملر: لا أفهم ما تفعل لكنه يبدو شيئا صالحا .

أدريان:لا عليك أنت لا تفهم سوى المعادلات الصعبة هذه الأمور التافهة لا تشغل مساحة في عقلك .

"قسم علم النفس"

الأستاذ آلبر:آنسة سوزان مقالك هو الأفضل وكما وعدت أنتي الطالبة التي ستتولى معي العمل في العيادة سأعطيكي المهام في بعض الأحيان كتدريب .

سوزان : شكراً أستاذ .

حين انتهى الدرس كان رأس الفتاة. مشوش لا تفكر سوى في شيء واحد كتاب العلاج الكلي الموجود في الأرشيف حملت نفسها وتوجهت إلى هناك متسللة ،ودون أن تراها الموظفة اقتحمت المكان لكن الباب مغلق بإحكام حاولت الدخول ولم تستطع .

أمام باب الأرشيف كان أدريان يقوم بوضع الإعلانات التي صممها برفقة هملر ،إلى أن لمح سوزان تختبيء خلف حائط هناك .

أدريان:أليست تلك الفتاة التي كانت في المكتبة سوزان ؟

هملر:من هي من تقصد .

أدريان :المكان هنا ممنوع سوى على المسؤولين لنحاول الذهاب إليها ربما لا تعلم وستقع في مشكلة .

هملر :لا لن أخترق القواعد لن أفعل أفعل.

أدريان:إما أن تأتي أو نم في الشارع .

هملر :توتر ووجه خائف.

أدريان: أمزح أمزح .

تسلل الشابان سريعاً ودون ملاحظة أحد وصلا إلى حيث تختبئ الفتاة .

أدريان:بهمس :ماذا تفعلين هنا المكان محظور على الطلبة .

سوزان :بفزع :خذزعتني كدت أموت ،ماذا تفعلان هنا ؟

أدريان:حين رأيتك أتيت لتحذيرك .

سوزان : أريد أن أدخل، في الأرشيف شيء سيفيدني في رسالتي الجامعية وأبحاثي .

أدريان:هذا ممنوع ستقعين في مشكلة .

سوزان :بحركة طفولية :لكن أريد هذا بشدة .

أدريان: بضحك:كفي عن هذا أنتي كبيرة ،حسنا سندخل بشرط أن أعرف خطتك .

سوزان :حسنا .

كان الباب مقفلا بإحكام لأن المفتاح يكون مع أحد المسؤولين ،إلى أن لاحظ هملر وجود نافذة زجاجية على الجدار لكنها بعيدة جداً .

هملر: تسلقي النافذة .

سوزان :فكرة جيدة .

أدريان:بل سيئة للغاية قد نقع أو يتحطم الزجاج فيسمعون الصوت وحينها نقع في ورطة .

سوزان :لا تكن جبانا .

أدريان:النافذة زجاجية كيف سنخترقها دون صوت ودون كسرها .

هملر: سنقوم بشق إطاراتها (الك ليأخذكأفزعك المستخدم في إلصاق أطرافها) بواسطة سكين ثم نحمل الزجاج برفق ويدخل أحدنا ويتبعه الآخر النافذة من الطراز القديم الذي يلتصق بمادة تشبه الشمع .

أدريان: أنت ذكي جدا في هذه المسائل رغم أنك تفشل حتى في ربط الحذاء.

سوزان :هيا أدريان أنت الأطول إصعد على ظهر هملر وأنا أراقب الوضع إذا كان سيأتي أحد ما .

أدريان: أنتي محتالة تدفعيننا للعمل الصعب ،أين العدالة والمساواة ؟

بدأ الثلاثة ينفذون الخطة ونجحو في التسلل صعد أدريان وبخطة هملر فتح النافذة بدقة رغم أن الأمر أخذ وقتا وتركيزا ثم نزل وحمل هملر ليصعد على أكتافه للداخل وصعد ليمسك سوزان ويدخلو جميعاً.

سوزان :هذا رائع جدا نحن في الجنة .

هملر :بل أظنه الجحيم الغبار والأوساخ والظلام أنا أريد الخروج أنا أختنق .

سوزان :إهدأ أرجوك.

هملر: لا لا أنا خائف .

سوزان :نحن هنا لا تخف من شيء لا شيء يخيف راقبني أنظر سأضع يدي على الغبار لم يحصل شيء أترى ؟

أدريان:توقفي توقفي من فضلك هذا مقرف .

سوزان : أسكت أنت الآخر أحاول تهدئة واحد فيفقد الآخر صوابه ،هملر أنت خائف ،خد هذه العصا سأمسك طرفها وأنت الطرف الآخر أعلم أنك لا تحب أن يلمسك شخص لذا سنفعل هذا كي تحس أنني إلى جانبك اتفقنا .

هملر:مؤكد كهلهل أجل أجل لست خائف .

أدريان:هيا أسرعي ونفذي مخططك قبل أن يكتشف أحد أمرنا .

سوزان :يجب أن نبحث عن كتاب أبيض سنجده في قسم العلاجات هو أبيض وفيه صور مخلوقات صغيرة عنوانه "كتاب العلاج الكلي"

أشعل أدريان المصباح وبدأوا بالبحث عن الكتاب المقصود .

هملر :وجدته وجدته لن ألمسه إنه متسخ.

سوزان :أحسنت.

كان الكتاب قديما جداً لكن يحتوي مفتاحاً إلكترونيا بشاشة صغيرة زود بها في السنوات الأخيرة لحماية محتواه.

سوزان :ماذا ؟يحتاج إلى كلمة سر لفتحه أنا لا أجيد التعامل مع المفاتيح الإلكترونية.

أدريان:انا في الخدمة ، هناك زر أعتقد يجب الضغط عليه .

وما إن ضغط على الزر حتى ظهرت على الشاشة كلمات وجمل .

أدريان :ما هذا أعتقد أنه سؤال أو لغز .

"أنا أحد اخطر الاضطرابات النفسية يمكن أن ليأخ بشكل مفاجيء لي دور في التأثير السلبي على حياة الشخص بأعراضي أغير المزاج والسلوك ويمكن أن أكون سببا في العديد من المشاكل الشخصية والاجتماعية أنا أتطلب فهما عميقا ومهارات خاصة لإذارتي فمن أنا "

أدريان :السؤال لكي دكتورة .

سوزان :شكرا لمدحك لست دكتورة بعد لكني اعرف الجواب ،إنه ثنائي القطب .

أدريان :لكن لا توجد حروف بل أرقام على المفتاح مالعمل ،مما تتكون كلمة هذا الاضطراب أعتقد أنني وجدت الحل .

سوزان:.Bipolar disorder

أدريان :اعرف الحل لكن أريد ان يجيب هملر .

هملر :لا أريد لا ذكأت ،اشعر بالتوتر الظلام الغبار مكان جديد علي لا أستطيع التفكير.

سوزان :لا تقلق سنخرج أنا آسفة لجعلك تعيش هذه التجربة .

أدريان :كل حرف من الابجدية نربطه برقمه حسب الترتيب،

B=2,I=9,p=16,o=15,L=12,R=18,d=4,I=9,s =19,o=15,R=18.

كلمة السر هي :29161512184919151 8

سوزان : أنت عبقري .

أدريان :بخجل :شكرا لك لقد فتح قومي بتصوير ما تحتاجينه ولنذهب بسرعة ،لكن لا تنشري شيء ستقعين في مشكلة هيا أسرعي.

وما إن بدأت بالتصوير حتى سمعو أصواتا .

سوزان :مالعمل الآن ؟أنا آسفة لقد أوقعتكما في مشكلة .

همل :بصراخ :أمسكونا ،أمسكونا ،كشف أمرنا .

سوزان :لا تخف لن يحصل شيء.

أدريان :إسمعي سنخرج كما دخلنا وأحضري معكي الكتاب فهمتي ،وأعيديه غدا صل في وقت لاحق .

بالفعل خرج الثلاثة بصعوبة دون أن يعلم أحد ،لكن الخوف والتوتر جعل همل يشعر بالهلع الكبير إلى أن أغمي عليه .

سوزان :كانت تجربة قاسية له أنا آسفة .

أدريان :لا بأس سأعتني به المهم أن تجدي ما تبحثين عنه وتستفيدي .

سوزان :شكرا لك رغم انك أستاذ دخلت معي في هذه المخاطرة لماذا ؟

أدريان :لا اعلم لكن أحيانا تأتيني الرغبة في المخاطرة ومخالفة الأوامر لقد نفذت الأوامر كثيرا في طفولتي ولم تعد لدي رغبة بذلك به لكأكذب لمدينةلمدينة للملاهةإلاأقدمها.

سوزان :حسنا فهمت ،كان هذا اللقاء الثاني لكن شعرت أننا أصدقاء منذ زمن سررت بمعرفتك مجددا نلتقي على خير إلى اللقاء .

غادر كل إلى منزله استقل أدريان سيارة لأن هملر كان مغمى عليه أخبرته سوزان أن لا يقلق وأن وضعه ليس خطيرا ،وحين وصل أدخله لغرفته وتفقد المنزل كان أدولف في الخارج وليس موجودا ،فجأة سمع صوت الجرس يرن ليفتحه فيجد ميا هي الطارق ،عادت من برلين ،فدخل السرور إلى قلبه مجددا ،لقد اشتاق إليها رغم أن غيابها لم يستمر سوى أيام معدودة .

"انا بدونك كالصباح دون شمسه كسماء الليل دون نجومها "قال في نفسه .

أدريان :اهلا بك تفضلي هل أنتي بخير انا آسف لم أكن الى جانبك .

ميا :ببرود :لا بأس أنا من طلبت منك البقاء على كل حال ،أين أدولف ؟

أدريان :ليس هنا لقد خرج سيأتي بعد قليل هل تحتاجينه ؟

ميا :لا إشتقت إليه فحسب .

أدريان:بغضب:امممم حسنا ،ماذا قالت الشرطة كيف حصل الحريق.

ميا :لم يعرفوا السبب بعد الأمر في التحقيق الآن .

أدريان:هل أنتي على ما يرام ؟احس أنك لستي بخير.

ميا :لا تقلق ،أحتاج بعض المال لشراء حاجيات الشقة ينقصها أشياء .

أدريان:لا بأس دعيني أهتم بالأمر ،هل أنتي متأكدة ستكونين بخير وحدك فيها ؟

ميا : أجل الوحدة هي كل ما أريد الآن ،إذا بما أن أدولف ليس هنا سأذهب .

أدريان :إبقي قليلاً لنتحدث وسأعرفك على صديقي الجديد .

ميا :في وقت لاحق .

أدريان:سأحمل حقيبتك إذن وارافقك .

"أدريان "

يالها من فوضوية الحقيبة مفتوحة وفي حالة فوضى منذ الطفولة وهي فتاة مهملة ،سأغلقها ،ما هذا عود ثقاب ؟!لما قد تحتاجه وأنا اشتريت لها موقد عصري ،يالي من فضولي ما شأني بأمر تافه .

"ميا "

كنت في حالة يرثى لها ومتوترة رؤية أدولف كانت ستفرحني وتنسيني قليلاً ،لكن للأسف لم يكن موجوداً،وحتى لو كان موجوداً لن يهتم لأمري وسيتكبر علي.

"أدريان"

لقد أصبحت فتاتي وحيدة تماماً ولم يبقى لها أحد في الحياة سواي ربما لو تزوجنا ستنسى قليلا الألم والمعاناة التي لا تنتهي .

"في اليوم الموالي"

كان أدريان يعمل باستمرار على ابتكاره الجديد بمساعدة أدولف بينما هملر يراقب بصمت فقط ،إبتكار أدريان فريد من نوعه وهو عبارة عن كرة إلكترونية تتحول حسب الأوامر إلى حاسوب أو عصى إلكترونية مزودة بجيبياس وأهم ميزة فيها كتاب براي إلكتروني للمكفوفين يعمل بوضع أي ملف علمي أو دراسي داخل بيانات الكتاب وبعد إنتهاء الكتاب من مسحها توضع شريحة سيراميكية دقيقة الحجم فتشكل نقوشا حادة قليلاً بالكلمات يقوم الكفيف بلمسها ومعرفة النصوص المرتدة بكل سهولة مزودة بملتقط إشارات يلتقط ما يمليه عليه الفرد وهذا الجهاز لتسهيل حياةوحركة هذه الفئة كي لا يحتاجو أي مساعدة يتعاون أدريان مع شركة كبيرة لتطوير الالكترونيات وبسبب مهاراته الفريدة أقنعهم بفكرته .

أدريان:أظن أننا سننجح لم يبقى سوى قسم صغير من البرمجة وننتهي .

أدولف:وكيف لا تنجح وأذكى رجل في المجرة شريكك في الاختراع .

هملر: أنت طيب أستاذ أدريان تريد أن تساعد المكفوفين أنت طيب طيب جداً .

أدريان:هل من فكرة تود إضافتها قد تلهمنا .

أدولف:هل تمزح هذا الفتى لا يجيد حتى حمل الملعقة تريد أن يعطيك أفكار ،إنه بعقل حشرة صغيرة.

أدريان: أغلق فمك الفصل الفصلالفصلخامس :جر فمن ي

شعر هملر البرئ بغصة في قلبه هو لا يفهم معاني الكلمات جيداً لكن يحس من نبرة الشخص أنها إساءة ويشعر بأنه غير مرغوب فيه ،وبينما هما منشغلان خرج من البيت دون أن يرياه حتى تفطن أدريان بعد لحظات أنه ليس موجوداً ظن في البداية أنه في غرفته لكنه لم يكن هناك ،فبحث عنه ولم يجده فعاد لصديقه يؤنبه .

أدريان: أيها الأحمق مالذي فعلته كيف تقول هذا أمامه لقد رحل بسببك إنه يتيم ولا يعرف المكان ماذا سيفعل في الخارج كيف سأعثر عليه تبا لك.

أدولف: أيها الوضيع ،كيف تجرؤ على قول هذا لي بسبب أحمق مجنون .

أدريان: أدعو كثيراً كي أجده إن لم أعثر عليه سأحطم وجهك .

وخرج ركضا يبحث هنا وهناك يحمل صورته ويريها للمارين في الشوارع ،لكن هملر كان قد ابتعد إلى أن وصل إلى حديقة وجلس هناك يكلم نفسه يتحاشى المارين ويبعد وجهه كملاك صغير في هذا العالم الموحش.

كانت سوزان تقيم بالقرب من تلك الحديقة رأته هناك وذهبت إليه.

سوزان : أهلا هملر ماذا تفعل هنا وحدك ؟

هملر: إذهبي إذهبي ،أريد أن أجلس وحدي أنا أكون بأمان وحدي أنا مختلف أنا وحيد كل شيء ضدي .

سوزان :حسنا سأجلس على الكرسي أنت هناك وحدك وانا في هذه الجهة وحدي ما رأيك.

هملر: كلا كلا كلا هكذا سنكون معا.

سوزان :حسنا سنكون معا وحدنا ما رأيك.

هملر:صمت .

سوزان :هل أنت منزعج من شيء هل حصل لك مكروه أين أدريان؟

حكى لها الفتى ما حدث بالتفصيل مع الشعور بالحزن والبكاء ،وبطريقتها خففت عليه .

سوزان :إنه يغار منك لأنك أجمل وأذكىون ألطف أنت أروع شخص رأيته.

هملر:لكنكي لستي ألطف شخص رأيته.

سوزان :ومن ألطف شخص رأيته؟

هملر: أدريان ،رغم أنه يعطيني واجبات كثيرة وأعمال شاقة ويتكلم ويمشي خلال نومه ويصرخ كثيراً خلال النوم لكنه لا يقول عني مجنون مثل

الآخرين ،انتي أيضاً لا تقولين لكن أكره الفتيات أنتن تحببن العناق وأنا اكره الملامسات .

سوزان :بضحك :لقد فضحت الرجل يتكلم ويمشي ويصرخ خلال النوم ليبيإ أفزعك هل أتصل به ليأخذك على الأقل يعرف مكانك ؟

همر :لا لن أعود سأذهب لسكن الطلاب لن أبقى حيث ذلك المتوحش .

سوزان :حين ترى ذلك المعتوه أدولف اخبرني وسأصفعه أمامك اتفقنا ؟

همر: لا لم نتفق ستكذبين علي .

سوزان :لن أكذب أعدك ،هل تذهب معي لمدينة الملاهي أرغب دوماً في ذلك لكن ليس لدي أصدقاء ،سنصرخ ونغني ونلعب موافق؟

همر :موافق موافق .

وذهبا إلى الملاهي وتسليا كثيراً أخرج همر كل طاقته وهمومه حتى نال منه التعب .

سوزان :لم نركب العجلة الدوارة تريد تجربتها .

هملر:لا سنسقط ماذا لو حصل خلل تقني ؟

سوزان :لا تخف من شيء إنها متقنة .

ركب الشابان العجلة بحماس رغم قلق هملر الشديد فبلغت سعادته ذروتها .

سوزان :عرفت أن الأدرينالين سيفيدك ويفيدني مرافقتك ممتعة ،سأتصل بأدريان ليأتي ربما سيتسلى معنا .

"أدريان"

كنت قلقاً وخائف أن يحصل له مكروه أو أن يصاب بالهلع ،هذا الفتى لا يقربني لكن من أول لقاء أحسست أنه من واجبي أن أعتني به ،يذكرني بنفسي الصغيرة كنت أخاف ووحيد ولا أعلم لمن ألتجيء أخاف أن يحس بهذا كان الميتم يتكفل به وحين دخل الجامعة تخلى عنه الجميع دون رحمة ،وفي خضم تفكيري تلقيت إتصالا إتضح أن هملر

مع سوزان وأنهما في الملاهي ،ركضت مسرعاً إلى هناك لم أكن بعيدا جداً لدى وصلت بسرعة .

أدريان: ألو سوزان أنا في الملاهي أين موقعكما بالضبط ؟

سوزان : أدريان نحن في الأفعوانية ،تعال اقتربت الجولة من النهاية جرب معنا جولة أخرى إختبر الأدرينالين الأمر ممتع .

أدريان:صمت .

"ما إن قالت كلمة أفعوانية حتى أصبت بالقلق وحاصرتني الذكريات المؤلمة "

"قبل عشرين سنة في برلين "

إستيقظت ذات صباح كان ذلك قبل زواج امي ،كانت غاضبة جدا ولا أعلم لماذا أظن بعد حديثها للعم رالف سمعتها تقول لا تدع وجود إبني يعيق زواجنا سيكون عند أمي ،ثم أتت إلي وأمسكتني من يدي إلى السيارة وقادتها بسرعة شديدة إلى أن وصلنا لمدينة الملاهي كنت أحب المغامرة فرحت

كثيرا ركبنا الافعوانية ،كان الشعور جميلا جدا كأنني في السحاب فجأة أزالت امي الحزام الواقي عني وحين زادت السرعة كنت أتحرك من مكاني كان ذلك مخيفا ،ثم نظرت إلى الأسفل زاد هلعي وصرخت وضعت أمي يدها علي وكانت تدفعني لم أفهم ما كانت تفعل في ذلك الوقت لكن أعلم الآن أنها كانت تريد أن أسقط وأموت ،وحين فقدت التوازن أمسك بي الرجل في آخر لحظة آخر ما أتذكره وجه أمي الغاضب حين أنقذني هذه الذكرى كابوسي الذي أراه كل يوم ويمنعني من النوم"

"أدريان أدريان"

سوزان :فيم تفكر لما أنت شارد .

أدريان:شردت قليلاً ،هملر كيف حالك لماذا ذهبت كنت قلقاً عليك خفت أن يصيبك مكروه .

هملر: صمت .

سوزان :إنه متعب جداً لقد لعبنا كل الألعاب ،يحتاج الراحة سيكون بخير لقد نسي الموضوع تماما لا تقلق ليس غاضباً منك .

أدريان:من الجيد أنكي وجدته ،انتي رائعة وتفهمينه لابد أن آتي إليكي ذات يوم حين تعملين في العيادة التي قلتي عنها لأستاذك الدكتور آلبر .

سوزان :حسنا سأنتظرك .

أدريان:بالمناسبة أنهيت أحد اختراعاتي بقي فقط تفاصيل صغيرة أدعوكي لحضور حفل عرضه سأنتظركي لا تنسي سأبعث لكي التفاصيل لاحقاً الآن علي الذهاب.

هملر :سنوصلها في طريقنا.

أدريان:ستعود معي ؟أنت صاحب قلب أبيض وشهم جداً فكرت في السيدة التي معنا .
هملر:إنه أفضل يوم في حياتي .

"جرعات السعادة وسط الألم تطهر جروح الوقت "

الفصل الخامس :جريمة فمن يكون؟

"حين أقتل بلا رحمة أنا أستمتع أنا أتخلص من كل من يعيقني"

الحياة لا تبالي بالضعفاء الذين لا يسعون ولا يحاولون ،تماما كالعاصفة التي لا تكترث للأغصان الصغيرة فتسحقها ،لذا عليك كإنسان أن تختار إما أن تكون شجرة عملاقة في وسط المصائب أو غصنا تأتيه الرياح فينكسر.

"يوم حفل تقديم الإختراع"

"أدريان"

أنا متوتر جداً ، لكني سعيد تعب السنين كلها سيجني ثماره اليوم ،اليوم سأكتب إسمي .

أدولف: أيها الأحمق هل وزعت كل الدعوات ؟

أدريان:نعم فعلت بقي القليل فقط بعض من في الجامعة تعال وساعدني بقي ثماني ساعات .

أدولف:هل أنت مغفل يجب أن أذهب لمصفف الشعر وأختار البذلة التي سأرتدي ،سيكون هناك الكثير من الفتيات وبما أنني مساعدك في الإبتكار سأكون محط أنظار الصحف والمجلات تريد أن أبدو قبيحا في الصور ؟إهتم أنت ببقية الأعمال أنا منشغل.

"يدخل ليغتسل"

في هذه الأثناء تصل ميا إليهما .

أدريان : من الجيد أنكي أتيتي أريد دعمك النفسي والعملي هناك بعض التفاصيل ودعوات لأوزعها هل تساعديني ؟

ميا :نعم لا مشكلة وأين سيذهب أدولف؟

أدريان:هذا النرجسي يعتقد أنه محور الكون وآخر قطعة على الكوكب لا يريد مساعدتي بل يود الذهاب للإهتمام بنفسه .

ميا :هذا رائع وأنت ماذا سترتدي هل جهزت نفسك ؟

أدريان:سيأتي والدي رالف قال أنه سيهتم بتلك التفاصيل ،كما أنها لا تهمني أريد أن ألقي كلمة مؤثرة لجعل الممولين يهتمون بمشروعي ويمولونه .

أدولف: خارجاً من الحمام :ميا أنتي هنا أتيتي في الوقت المناسب ،سأذهب للتسوق وأحتاج ذوق فتاة في الإختيار هلا رافقتني .

ميا :بسعادة : بالطبع هذا مؤكد .

أدريان:لكن قلتي ستساعديني.

ميا : أرجوك لا أريد، عملك ممل جدا أريد مرافقته ذلك سيكون ممتعا .

أدريان:هذا رائع في أهم يوم في حياتي ستتركينني ؟

ميا :بحركات بريئة: أرجوك لا تغضب علي .

أدريان:حسنا كنت أرغب أن تكوني معي خلال هذا اليوم بأكمله لكن لا بأس .

"ميا"

لقد كانت لحظة جميلة جدا أن يطلب مني أدولف مرافقته ذلك يسرني جدا،إنها أول مرة ينتبه إلى وجودي لما لا قد يعجب بي يوماً.

وخرجا إلى التسوق سويا لكن هذه الجولة لم تكن كما خططت لها ميا ،جعلها تحمل كل ما جلبه وفي كل دقيقة كان يقف ويغازل إحدى الفتيات مرة البائعة ومرة أخرى زبونة ما ،وكل هذا أمام عينيها

،بينما في ذلك الوقت كان أدريان غارقاً في التجهيزات وعلى وشك الذهاب إلى مكان عرض إبتكاره ليرى آخر التفاصيل .

أدريان:هذا رائع كل شيء جاهز سأذهب إلى الجامعة نسيت بعض الأشخاص لم أقم بدعوتهم أريد أن يكون الجميع هنا .

"إتصال هاتفي"

أدريان:ألو أبي أين أنت.

رالف: أنا في لايبزيغ لقد وصلت توا أرسل لي موقعك .

أدريان:ظننت أنك لن تأتي وتنسى الأمر .

رالف:هل تمزح ؟إنه أهم يوم في حياتي أروع حتى من يوم زفافي لا تخبر أمك بهذا .

أدريان:حين تصل سأكون في الجامعة ثم أعود إليك ستجد طلابي هنا إسأل عن طالب إسمه هملر وإعتني به سيكون مختبئا في مكان ما.

رالف :إتفقنا .

"أدريان"

لم أكن أود قول هذا لكني كنت خائفا أن لا يأتي والدي رالف خفت أن لا يكون موجوداً في هذا اليوم ،لا أحب الإعتراف أو التصديق بأنه يحبني ويهتم بي ،لا يمكنني أن أصدق رغم وجود كل الدلائل التي تشير إلى حبه ودعمه لي ،ربما لأنني أصب جرح الأم فيه ،لكنه الوحيد الذي سيأتي من عائلتي إعتذرت أمي عن الحضور وأخي وميا لا تكترث لأمري ،لكنه الوحيد الذي يقف إلى جانبي ،نعم تمنيت لو أن أبي مازال حيا لكن رالف سيكون مكانه يحتاج كل فتى إلى أب وأبي هو رالف وهذه حقيقة فعلية.

"جامعة لايبزيغ"

أدريان :أيها الأساتذة شرفوني بحضوركم أتمنى أن تشاركوني هذا اليوم .

وزع جميع الدعوات على كل الدكاترة من جميع التخصصات ،في هذه الأثناء دخل" آلبر كورنال "بكل برود ليسلمه أدريان الدعوة يمسكها وينظر إليه نظرة خاطفة مع ابتسامة غامضة .

"آلبر كورنال"

هذا الشاب موهوب حقا لقد طور ابتكاره أعجبتني طريقته في البرمجة ،ربما سيفيدني في برمجة الآلة ووضع اللمسات الأخيرة لكن كيف سأقنعه ،لابد أن أجد طريقة .

يغادر أدريان الجامعة وفي الطريق يقابل سوزان التي نسيت أمر حفله ودعوته .

سوزان :لقد نسيت أمرك تماماً يا رجل .

أدريان :يضحك:لا عليكي لقد نسيني الجميع قبلك ،لن تتأخري صحيح ؟

سوزان :.هذا مؤكد إن مشروعك هذا فريد وإنساني سأرافقك من الآن إذا كنت تريد نذهب معا.

أدريان:إذا لم يكن لديكي تجهيزات كصديقي أدولف تعالي .

سوزان: أي تجهيزات ؟إنه يوم علمي يختص بقضية واختراع ماذا سيفيدك ما أرتدي وغيرها المهم أن تكون مستعداً .

أدريان:معكي حق هيا لنذهب يجب أن أجهز خطابا .

سوزان :زودني بالمعلومات وأنا اجهزه لك يجب أن تكون صافي الذهن ومرتاحا وغير متوتر ،بالمناسبة وعدت هملر بإعطاء صفعة لصديقك الذي أغضبه ماذا أفعل ؟

أدريان: أنا أيضاً أريد صفعه لكن ليس اليوم اتفقنا لا تفسدو يومي .

"موعد الحفل"

"آلبر كورنال"

يجب أن أستغل وجودي في الحفل لأعثر على شيء يجعلني أجبر هذا الشاب على الإنضمام لي بأي

طريقة مستواه وذكائه يفوق الوصف لن يكون لي خيار سوى إجباره لكن كيف ؟

كانت الحفلة مكتظة بالصحافة وكبار الشخصيات والمسؤولين وكل المجتمع العلمي موجود فيها إنه حدث إستثنائي ليس اختراعا فريداً فحسب بل خيري أيضاً .

"أدريان"

أشعر بالتوتر الشديد سأقدم كلمتي بعد قليل ،كتبت سوزان الخطاب لي وشجعتني أتمنى أن تسير كل الأمور كما يجب .

في هذه اللحظات دخل أدولف وميا بكامل أناقتهما كأنهما في إحدى عروض الأزياء المرموقة كل شيء فاخر جعل أعين الصحافة عليهما .

أدولف: رأيتي ؟نحن سنكون نجمي السهرة أخبرتكي الأناقة مهمة .

ميا: أنت نجم العالم وليس السهرة فقط .

أدولف: هذا مؤكد.

"أدريان"

أكاد أنفجر من الغيرة دخلت معه ممسكة يده بكل وقاحة ،وهو بدون خجل رغم أنه صديقي ويعلم جيداً شعوري تجاهها لن أسامحه مطلقاً على هذا إنه يلعب بكرامتي .

"الحب من طرف واحد كالسجن فك التعلق هو مفتاح الهروب منه"

كان أدريان يشعر بالغضب الشديد مما زاده توترا خرج إلى الخارج ليستنشق بعض الهواء ،تبعه كل من هملر ورالف وسوزان لم يتركوه وحيدا رغم عدم معرفتهم سبب غضبه ،بينما كان الدكتور آلبر كورنال يراقبهم ويسترق السمع .

رالف :مابك بني لما تغير وجهك فجأة؟

أدريان :لاشيء أتركني وحدي .

سوزان :يجب أن تركز ولا تدع أي شيء يشتتك .

هملر :أنا أعلم ما به .

أدريان :أصمت أنت.

هملر:عندما دخل أدولف وتلك الفتاة زادت الحمرة على وجهك لقد رأيت نعم نعم رأيت .

أدريان :لا يوجد شيء لا تقلقو لنعد إلى الداخل .

"آلبر كورنال"

إذن هؤلاء هم أصدقاء الفتى من بينهم طالبتي وذلك والده وتلك التي دخلت قبل قليل هي المرأة التي يحبها ،هذا رائع يمكنني استغلاله بواسطتهم عن طريق تهديده لا شك لن يرفض أوامري لأجلهم.

يصعد أدريان وأدولف ويلقيان كلمتهما .

أدريان: أصدقائي الأعزاء أيها الحضور الكريم يسعدني اليوم أن أقف أمامكم لأشارككم إنجازاً جديداً أعتقد أنه سيغير حياة الكثيرين من فئة عزيزة على قلوبنا ،ألا وهم المكفوفون .

أدعوكم جميعاً إلى دعم هذا المشروع والمساهمة في نشره .

صفق الجميع لهما وبارك لهم الحضور على هذا الإبتكار الفريد كان أدريان ينظر للجميع بسعادة وفخر خاصة لوالده وسوزان وهملر الذين كانو يشجعونه ويدعمونه طوال هذا الملتقى فلم يحس أنه وحيد مطلقاً .

خلال الحفل كانت ميا تتبع أدولف لكل مكان بينما يغازل إحدى الفتيات تدعى جودي كانت هناك .

أدولف:بعد الحفل أدعوك للعشاء ما رأيك ؟

جودي :لا أعلم رأيتك مع تلك عند دخولكما.

أدولف:لا تهتمي إنها مجرد تافهة .

ميا :من التافهة ؟

أدولف:لا شيء حديث بيننا لما تتلصصين علينا وتلتصقين بي أليس عندك كرامة ؟

ميا :لماذا تقول لي هذا ؟

أدولف:إبتعدي من هنا لا تجعليني أقول أشياء أخرى.

وبينما يغادر يدفع الفتاة بقوة أمام مرأى الجميع حتى وقعت أرضا،وماهي إلا لحظات حتى تلقى لكمة قوية على وجهه من أدريان .

أدولف:مالذي تفعله ؟كيف تجرأت سأريك.

تبادل الرجلان الضربات واللكمات مطولا أمام أعين جميع ،بينما الصحافة تصور والخبر ينتشر لم يتوقفا رغم تدخل الناس .

أدولف:تضربني أنا صديقك وشريكك من أجل فتاة بلهاء ؟

أدريان:لقد مللت تصرفاتك وإهاناتك لها إعتذر لها حالا .

أدولف:لن أفعل هذا .

رالف :توقفا هذه فضيحة كل الشخصيات المرموقة هنا ،لقد أفسدتما عمل سنوات لأجل شجار.

أدولف:نعم عم رالف يفسد عملنا ويفضحنا لأجل ما يسميه حب.

أدريان: أغلق فمك اللعين.

لينظر إليه الجميع ماذا يقصد ؟هل السيد أدريان يحب تلك الفتاة التي دخلت مع صديقه ،لينشر الجميع على جميع مواقع التواصل أن الشريكين في الابتكار الجديد في صراع لأجل فتاة كان هذا الخبر ترند أكثر من الابتكار نفسه .

ميا :لا أصدق .

أدريان:ما قاله صحيح أنا لا أخجل بهذا ،مالذي لا تصدقينه ،دفاعي عنكي لسنوات تضحياتي لأجلك وقوفي بجانبك في كل الأوقات هذا لا يخبركي بشيء ؟

يقوم رالف بإخراج الجميع .

"انتهت الحفلة هيا اذهبوا لمنازلكم"

وبينما خرج الجميع إنهار أدريان لم يستطع إمساك أعصابه وندم على ما فعله كان من المفترض أن

يحل كل شيء في الغد لكنه تسرع والتسرع في أغلب الأحيان ضريبته غالية الثمن .

أدولف: سأريك أدريان من أنا سأجعلك تندم على ما فعلته .

وغادر بسرعة مع تلك الفتاة جودي التي تعرف عليها في الحفلة بينما تبعته ميا ركضا.

رالف: أرأيت إنها ليست مهتمة بك مطلقاً .

أدريان:سيستغلها ذلك الأحمق زير النساء إنها لا تعلم شيئا عن الحياة سأتبعها .

سوزان :توقف ولا تلعب دور المنقذ الوحيد والبطل الأسطوري لقد حصلت مصيبة الليلة يجب أن تتريث وتفكر في نفسك هذا الخبر الذي انتشر سيغير انطباع جميع من كانو سيدعمونك فكر في هذا أما أن تتبع حبك وقلبك فليس وقته الآن .

أدريان: أنا آسف لقد خيبت أملكم لم أستطع أن أتحمل تصرفاته معها .

هملر :أنت أنت بخير؟

أدريان:بخير أخي ،سوزان هل أطلب منكي طلبا إتبعيها قد يزعجها ذلك المعتوه أو يؤديها .

سوزان :حسنا .

دخل أدريان في دوامة حزن الغضب أقوى عدو للإنسان يمكن أن يغير مصير الشخص بأكمله ،الإنفعالات إن لم نقم بالسيطرة عليها كانت الرصاصة التي ترتد وتصيبنا .

لحقت سوزان بميا التي كانت تتبع أدولف وبصعوبة وجدتها على وشك أن تركب سيارة أجرة لتلحق به بينما يتوجه مع الفتاة الأخرى في موعد غير آبه لما حصل في الليلة المصيرية .

سوزان :ميا من فضلك توقفي عن اللحاق به ألا تستوعبين ما حصل ؟بسببك ذلك الرجل في حزن وغضب، الليلة التي من المفترض أن تكون ليلة مجده تحولت إلى كارثة ومصيبة مع هذا تودين

اللحاق بذلك الذي لا يكترث لك ولا يعيرك أي انتباه ولا يعطيكي أية قيمة .

ميا :هذا ليس من شأنك أنت لا تزعجيني لا تتدخلي أنا أفعل ما أشاء لا تعطليني .

سوزان : أنتي ناكرة للجميل ،لن أتركك تتبعينه .

ميا :إبتعدي.

صرخت ميا في وجه سوزان وطرحتها أرضا وركبت السيارة بسرعة مشيرة للسائق بتتبع سيارة أدولف ،لكن في آخر لحظة تتبعها سوزان وتركب أيضاً.

ميا :لما تتدخلين .

سوزان : لأنكي لستي بخير أنتي تتصرفين بجنون مالذي تحاولين فعله ألا تستوعبين ما حصل
،الصحف كلها تتحدث عن الفضيحة والغبية تلحق به ألا يعني لكي شيء أن صديقك ليس بخير وضعه سيء للغاية مستقبل مشروعه على المحك وألم قلبه يفوق كل شيء سببتي له أزمة .

ميا :هذا لا يعنيني لا أشعر بأي ذنب فهمتي .

صفعة قوية تلقتها بعد أن سمعت الأخرى تتفوه بكلماتها القاسية .

سوزان :هذا ما تستحقينه ،وحين نصل إلى ذلك الوغد سأعطيه صفعة أخرى .

ميا :سأريكي سأنتقم وسترين .

وحين وصلت البنتان كان أدولف قد دخل إلى المطعم برفقة جودي ،ليجدهما أمامه.

أدولف:ما هذا ميا ألم تكفيكي إهاناتي هل كرامتك منعدمة لهذه الدرجة ؟

ميا : أدولف لا تفعل بي هذا أنا أحبك .

أدولف:تتوقعين مني أن أفرح أليس كذلك ؟

ميا : أنا سأفعل ما تريد فقط لا تتركني ليس لدي غيرك .

أدولف: أنتي تزعجيني هيا اذهبي ألا ترين أني في موعد .

لتتدخل سوزان التي كادت تتقيأ لأنها شعرت بالقرف منهما .

سوزان :أنتما مقرفان جدا مجرد وغدين غبيين بسببكما ذلك الرجل الذي تعب كثيراً للوصول إلى حلمه قد فضح بعد ليلة كارثية أيها الأحمقان .

أدولف:من أنتي حتى تكلميني هكذا ؟على كل لأنكي جميلة سأغفر لكي لا تغضبي وتعالي اجلسي وانظمي للعشاء ولا تفكري كثيراً .

سوزان : أنت مقرف وضيع غبي .

أدولف:نوعي المفضل الفتيات العصبيات يعجبني هذا ،تبدين مثقفة أراكي كثيراً في المكتبة تحبين الكتب كتابي المفضل عنوانه "إمرأة واحدة لا تكفي "ما هو كتابكي المفضل ؟

سوزان :كتابي المفضل عنوانه"دليل جدتي لقتل الأوغاد"

أدولف:يبدو حماسيا .

سوزان :إنتظر لحظة .

واتصلت مكالمة فيديو مع أدريان الذي كان مع رالف وهملر في السيارة متوجهين إلى المنزل بعد الوقت العصيب الذي قضوه .

أدريان: أين أنتي وميا ؟هل هي بخير.

سوزان :نعم بخير هل هملر بجانبك ؟

أدريان:نعم .

سوزان : أعطه الهاتف ،مرحبا هملر أترى مع من أنا ،هل تذكر الوعد الذي وعدتك .

هملر :نعم نعم أذكر أجل أجل .

سوزان :سأنفذه .

واستدارت إلى أدولف وبكل قوتها أعطته صفعة على وجهه جعلت جميع من في المطعم ينظرون .

"سوزان"

يمكن للمختص النفسي أن يأخذ إجازة من تخصصه ويفرغ غضبه أحياناً في النهاية نحن بشر .

صدم الكل من تصرفها أدريان و هملر شاهدا كل شيء عبر الهاتف ،والجميع صدم بينما هملر يضحك بشدة لأنه يكره أدولف.

أدريان :سوزان مالذي فعلته أنتي الأخرى أين موقعكم سآتي قبل وقوع كارثة أخرى.

لينهض أدولف من مكانه غاضباً يتوعد سوزان بالإنتقام "سترين أنتي أيضاً سأضعكي في قائمتي"

وبينما حاولت ميا أن تتبعه امسكتها الأخرى لينظر إليها أدولف باحتقار " هل سأترك فتاة مثل جودي لأجلكي أنتي؟غبية"

ورحل تاركاً الأخرى بقلب محطم .

"ميا "

تمسك بيدي أحبني كثيراً لا تعطيني لشخص آخر،وإذا أحببتني أحبني عمرا وليس يوماً.

ميا :.هذا كله بسببك حين أغضبته جعلته يرحل ولا يكترث لي .

سوزان :.ميا هذا الشاب نرجسي وأنتي ضحية النرجسي أنتي داخل شباكه في وهم التعلق المرضي الذي نسجه ،بسبب ضعفك وانعدام ثقتك ،بنفسك تتعلقين بمن لا يهتم بك وتستمتعين بالألم لأن الفراغ يقتلك هو بالنسبة لك تحدي يجب أن تصلي إليه وليس حبا الحب كالبيت يبنى ولا يأتي لمجرد أن الشخص جذاب ومميز.

ميا : فلتصمتي سأريكي ماذا سأفعل.

في تلك اللحظات دخل أدريان ومن معه قلقين من أن يكون أدولف قد ضرب البنات فبعد كل ما فعله لن يتوقعو أن يكون شهما مع النساء .

أدريان:.سوزان أنتي مجنونة حقا تنصحينني أن لا اتعصب بعدها تأتين وتصفعينه .

سوزان :لقد إنتقمت لك لم أستطع أن أتحمل تصرفاته.

ميا : أدريان أنا آسفة لم أكن أعلم مشاعرك تجاهي .

أدريان:لا يهم لا أريد أن اكلمكي مجدداً ،لست غبيا لهذه الدرجة لن ألاحق شخصاً لا يريدني .

ميا :هل يمكن أن أذهب معكم الليلة أنا لا أشعر أني بخير.

رالف : بغضب: لكن ما فعلته لن انساه لقد أفسدتي الليلة بتصرفاتك .

سوزان : أنا أيضاً أود الذهاب معكم أريد أن نتكلم أنا وادريان كانت ليلة متعبة حقا ،أين هملر ؟

رالف :ينام كالملاك في السيارة .

حين وصلو إلى المنزل كان الوضع عاديا جدا لكن ساد الصمت طويلا بينهم أعصاب الجميع مشوشة .

سوزان : أحتاج أخذ حمام أعصابي مشوشة .

ميا : أنا سأدخل أولا .

سوزان :بغيضة .

ميا :حمقاء.

"أدريان"

أشعر أني في عالم آخر في كابوس كل الأحداث اختلطت ببعضها البعض ،لماذا يحصل كل هذا معي لما لا تبتسم الحياة لي ولو لمرة واحدة ،تزداد الأفكار في رأسي إنه يؤلمني يجب أن أطلب من سوزان نصيحة أو علاجا ما

أدريان:سوزان أريد أن آتي للعيادة التي تعملين بها غدا هناك شيء أريد أن استشيرك فيه لكن بسرية .

سوزان :مؤكد .

أين تلك الغبية أريد أن استحم لم تخرج منذ ساعة .

"اليوم التالي"

"أدريان أدريان "

سمع النداء فنهض من فراشه نعسانا .

أدريان:ماذا هناك ؟لما تصرخ أبي ؟

رالف :مصيبة ،أنظر إلى الأخبار .

الشاب أدولف من حفلة تقديم اختراع ليلة الأمس يخرج من الحفلة مع فتاة ليقوم بقتلها في الصباح ،لا يوجد دليل على إدانته لكنه في المخفر والشرطة الجنائية تحقق ماتت الفتاة خنقاً بحبل كما تشاهدون في الصور .

كان هذا ما كتب في مواقع التواصل وما ينقل في الأخبار.

أدريان :لا يعقل هذا هذا مستحيل أدولف لا يفعل شيئاً كهذا .

رالف :لا نعلم شيئا لكنه آخر شخص شوهدت معه الفتاة .

أدريان:سأذهب إلى المركز لن أدعه وحده .

رالف :بعد كل ما حصل ؟

أدريان: الأصدقاء لا يتركون بعضهم البعض مطلقاً ومهما حصل .

رالف :سآتي معك .

أدريان:إبقى هنا حين تستيقظ ميا كن معها أعلم أنها لن تحتمل الخبر.

كان أدولف منهارا تماما لا يعلم ما يفعل حضرت عائلته ومحامي العائلة .

"في مركز الشرطة"

استمر التحقيق طويلا لكن لم يعثر على أي دليل يدين أدولف آثار الخنق بحبل موجودة دليل وسلاح الجريمة مختفي تماما عن مسرحها،يقول المحققون ربما أجرمت في حق نفسها وأخفت الحبل قبل لحظات من اختناقها محققو الجنايات توصلو إلى وجود حبال كثيرا في البيت كلهم يحملون بصمات الضحية ،كما توصلو أنها لم تمت مباشرة بل كانت تختنق ببطء شديد .

أدولف: حضرة الشرطي لم أفعل شيئاً للفتاة لقد ذهبنا للمطعم ثم أحد النوادي أوصلتها للبيت وافترقنا بسلام لما قد أقتلها ؟

الشرطي:المتهم بريء إلى أن تثبث إدانته ،لم نجد أي دليل ضدك لكن حسب الشهود أنت آخر من كانت معه لذا أنت المشتبه به الرئيسي في القضية،سنفرج عنك مؤقتاً "الإفراج المشروط"بعدما استمعنا لجميع أقوالك نحن نحقق في الأمر ستكون تحت المراقبة وممنوع من السفر لأي مكان حتى يتم الفصل في الأمر.

"أدولف"

أعلم من الفاعل إنه أدريان لا شك فعلها بعدما أعماه غضبه وحقده فقرر أن يلفق لي هذه التهمة فقتل جودي كي يورطني سيرى ما سأفعله به سأحطم كبريائه .

خارج مركز الشرطة كانت كل الصحف هناك تنتظر وأدريان هناك أيضاً قد حضر لرؤية صديقه .

تم الإفراج مؤقتا لحين العثور على شيء يوصل الشرطة للقاتل فأغلب ظنهم أنها أجرمت في حق نفسها.

أدريان: أحمد الرب أنك بخير.

أدولف:لا تدعي البراءة أنت من خطط لهذا لكن خطتك كلها فشلت سأصل لدليل يدينك سأدمر حياتك .

أدريان:لما قد أفعل هذا أنت صديقي .

أدولف:لست صديقك شعرت بالغيرة لأن الفتاة تحبني بينما لا تكترث لأمرك أنت تغار مني لأنني أفضل منك في كل شيء انتظر انتقامي يا هذا .

"أدريان"

إذا كان هذا كابوساً لما لم أستيقظ منه بعد ؟قبل يوم كنت أعيش حياة عادية اليوم انقلب كل شيء على رأسي لماذا ؟

"سوزان"

كنت نائمة بعمق في الأريكة لقد سهرت قليلاً على الهاتف لذا نمت دون أن أشعر وحين استيقظت كانت عنقي تؤلمني بشدة ورأسي كذلك لا أعلم لماذا غبار أبيض اللون في أنفي لا أتذكر شيئا لم أجد شخصاً في المنزل سوى هملر وميا البقية لا أعلم أين ذهبو أشعر بالخوف والارتباك ،ما زاد هلعي رؤية الأخبار المنتشرة ،كانت تصرفات ميا غريبة جداً برود شديد رغم كل ما حدث ليلة أمس تنظرإلي ببرود شديد خفت من نظرتها كثيراً وسرعان ما خرجت سأتصل بأدريان أشعر بالهلع هذه المرة

"بعد يوم"

"إتصال هاتفي"

أدولف: ألو من هناك ؟

آلبر كورنال: أنا شخص سيحقق لك انتقامك وينهي القضية ويبعد عنك التهمة فهل أنت مهتم .

أدولف:من أنت مالذي تقوله .

آلبر كورنال:تعال إلى هذا العنوان لنتفاهم وستعرف كل شيء.

أدولف:وما أدراني أنه فخ تعتقد أني غبي؟

أغلق الخط .

"سوزان"

أنا أعيش في رعب حقيقي ،في الجامعة وفي المسكن ،أحس أن شخصاً ما يراقبني وأعين تلاحقني ،توصلت إلى نتيجة ما لكن ليس لدي دليل وأن تتكلم دون دليل واضح سيجعل حجتك باطلة وتعاقب القانون الألماني صارم بهذا الشأن ،سأطلب المساعدة من أدريان لكني خائفة من ردة فعله ،لكن يجب أن أخبره ،نحن أمام شخص سيكوباتي لا يرحم ،إن أعطاني معلومات عنه سأتاكد من شكوكي .

وبينما تصل الفتاة إلى السكن بعد الإتصال وتغلق الباب وتتوجه للغرفة لأخذ قسط من الراحة حتى تفزع بسبب ما رأته ،يدخل من النافذة شخص ملثم يوجه إليها سلاح ودون أن يتكلم يضغط الزناد ،زاد رعب الفتاة إنه موقف مرعب حاولت الصراخ لكن السلاح في رأسها تماماً مالعمل الآن فجأة خلع أحدهم الباب وبسرعة كبيرة كسره وبدون سابق إنذار أدرك المشهد .

"ميا توقفي أنزلي السلاح"

أدريان:لقد عرفت كل شيء ميا أنتي الفاعلة .

سوزان :كيف وصلت إلى هنا .

أدريان:سأشرح لاحقاً ،ميا أنزلي السلاح دعيها وشأنها.

ميا :تنزع اللثام عن وجهها :لن أفعل سأقتلها واقتلك معها إن حاولت منعي .

أدريان:منذ متى وأنتي بلا رحمة أنا أشعر بالخوف بمجرد التفكير في كل ما فعلته لا أصدق أن الفتاة

التـي أحبها فعلت كل هذا ،ميا أنتـي قتلنـي جودي وأشعلتـي الحريق في منزلكم قبل أن نصل إلى هنا أنا لا أصدق أن قلبك مظلم لهذه الدرجة .

ميا :مالذي تقوله كيف أقتل أهلي هل أنت غبي كما أنني كنت معكم في المنزل حين ماتت جودي أي دليل لديك .

أدريان :كنتـي مرتبكة في يوم الحريق رغم أنـي لا أصدق كمية البرود التـي تتمتعين بها ،اشتعل الحريق بعد مغادرتك مباشرة ،وأعواد الثقاب التـي وجدتها في حقيبتك جعلتنـي أشك فيكي من البداية لكن صوت قلبي منعنـي من التصديق .

ميا : أنت تشاهد الكثير من الأفلام البوليسية كما يبدو عود الثقاب ليس دليلاً.

أدريان: بعد أن تأكدتـي أنكـي ستبتعدين عن أهلك ولستـي بحاجة لهم ولا لمنزلهم تخلصتـي منهم دون رحمة أنا واثق أنكـي الفاعلة.

شعرتي بالغيرة من جودي تلك التي أخذت منكي أدولف بسهولة بعد أن قضيتي يوماً كاملاً تحاولين التقرب منه دون فائدة ،فانتظرتي لحظة مغادرته وخنقتها بحبل دون رحمة دخلتي بقفازات على يدك بعد أن قمتي بكسر كاميرات المراقبة وإتلافها بسرعة فلم تتركي دليلاً واحداً يدينك لكنني أعلم أنكي الفاعلة.

ميا : أنت تغار فقط لذا تقول هذا الكلام لتشفي غليلك لقد كنت معكم في البيت فكيف أذهب وأعود بتلك السرعة هل أنا إمرأة خارقة كيف لم ترونـي.

أدريان:لقد خططتي للأمر منذ أن ركبنا السيارة ،الحمام فيه جرت كل الخطة والدليل أن سوزان قالت أنكي إستغرقتي ساعة كاملة وهي تنتظرك ،اخبرتني أنها لم تسمع صوت الماء مطلقاً بسبب سرعة تنفيذك للخطة اغفلتي هذا الأمر ،حجمك الصغير ساعدك في تسلق النافذة والخروج منها والتوجه لبيت جودي بكل مكر خنقها كان سهلاً فقد كانت هوايتك منذ الصغر قتل الحيوانات بتلك

الطريقة رؤية صورة جودي وعنقها جعلني أتذكر الذكريات كلها وأنا شاهد على نموك كشخص سيكوباتي طالما خلصت الحيوانات من بين يديك فهل ستنكرين لا أمتلك أي دليل ضدك سوى اعترافك فاعترفي لا تجعليني أندم على كل تلك السنين التي قضيتها في رعاية شخص دون قلب .

ميا: أنت تتخيل فحسب.

أدريان:لماذا أتيتي الآن لقتل الفتاة إذا .

ميا :لقد أزعجتني بسببها ذهب أدولف مع جودي كما أنها أهانتني وقالت أنني غبية ،أهانته أمامي وصفعته بشدة وجعلت الجميع يسخر منه إن لم أنتقم لمن أحب فأنا لا أستحق الحياة .

أدريان: أنتي غبية حقا من يسلك طريق القتل لا شك غبي ،لقد عرفت أنكي ستفعلين لها شيئا لذا بقيت أراقب وأتبعكي لكل مكان ،لقد سخر مني القدر كنت اتبعكي حبا في الماضي واليوم لحماية إنسان من شرك ،حاولتي قتلها في بيتي وتنويمها بمادة ما لكن

وجود أبي رالف وهملر أعاق خطتك حاولتي خنقها لكن دخول هملر منعك من هذا لقد ذهب للحمام في الوقت الذي خنقتها فيه ،حين إتصلت بي في الصباح ورأيتها عرفت من الآثار أنكي الفاعلة وزاد شكي فيكي إعترفي ميا وأريحيني.

ميا :لن أعترف بشيء أنت تتخيل فقط إذهب وإلا اكملتك معها لو لم أكن لك الاحترام لفعلتها دون رحمة .

أدريان:إفعليها فقد قتلتني بالفعل حين أهنتي كرامتي ودخلتي مع صديقي وأفسدتي علي ليلة إنتظرتها بفارغ الصبر ،لن أسمح لكي أن تعرضيها للأذى أتوسل لكي أن تتوقفي إذهبي وسيبقى كل ما فعلتي سرا بيننا أرجوكي ميا .

لم تستطع الفتاة أن تمسك أعصابها فدخلت في حالة إنهيار عصبي وبكاء هستيري استغل أدريان الفرصة وأخذ المسدس وتخلص منه .

سوزان :إنها ليست بخير ،أكره قول هذا لكنها تحتاج تدخلاً في مصحة نفسية عاجلة وضعها سيء .

بينما يحاول الشاب أن يهدئ ميا ويقف إلى جانبها رغم كل أخطائها تبعده عنها بقوة وتركض إلى الخارج بسرعة حاول اللحاق بها لكنها كانت أسرع فعاد إلى سوزان من جديد .

أدريان:لا تبقي هنا أنتي لستي بأمان تعالي معي قد تأتي في أي لحظة يجب أن تبقي أمام عيني .

سوزان : شكراً على كل شيء أدريان لا أعرف كيف سأرد جميلك .

أدريان:آسف لقول هذا لكن أنتي مجبرة على رده أريد مساعدتك ليس كصديقة بل كمعالجة أنا لست بخير لست بخير .

تضع يدها على كتفه .

"أنا هنا لأغوص في أعماقك وأساعدك على تجاوز كل شيء ثق بي"

"أدريان"

لم أطلب المساعدة من أي شخص في حياتي ولم أثق بأي شخص من قبل لكن هذه المرة كل شيء مختلف .

"سوزان "

أحياناً لا تحتاج عيادة ومعدات لبدأ عملك ،يجب أن تستغل لحظة ضعف الشخص لتبين له أنك موجود ،إن لم تدعم إنسانا في لحظة الإنهيار فمتى ستدعمه؟

أدريان:إحزمي أمتعتك سنذهب للبيت .

سوزان : أنت حارسي الشخصي إذن ؟

أدريان:مؤكد بشرط علميني العلاج السلوكي .

سوزان :بشرط أن تدعني أجرب عليك تقنياته .

أدريان:محتالة .

"إتصال هاتفي"

أدريان: ألو أبي ماذا هناك؟

رالف:تعال إلى البيت والدتك هنا .

أدريان: مؤكد ستأتي لن تضيع على نفسها فرصة أن تشمت بي .

"اغلق الخط"

سوزان :هل علاقتك بوالدتك ليست جيدة ؟

أدريان:ستعرفين كل شيء كل أسراري حين نصل ستعرفين عني أشياء لا تظهر للآخرين سترين ضعفي وقوتي وكل شيء أثق أنكي من خلال معرفتك ستجدين حلا،من فضلك أبقي أمر ميا سرا .

"في البيت"

دخلت البيت بصعوبة كبيرة أمي اختارت أسوء الأيام واللحظات لتأتي أي مصيبة أخرى ستقع على رأسي ،فقدت صديقي الجميع في الجامعة ينظر لي نظرة غريبة بعد تلك الليلة فقدت شغفي أعاني أعراض حب مرضي زاد الوسواس وأعراضه

زادت الكوابيس اختلطت ببعضها البعض ،لست على ما يرام وأمي ستضرم نار الحزن داخلي .

دخل أدريان وسوزان البيت كانت ريبيكا أم أدريان هناك في إنتظار قدومه وما إن دخل حتى انهالت عليه بأسطوانتها المعتادة .

ريبيكا: أهلا بني ،ما هو شعورك بعد أن وضعت رأسي في الأرض والجميع يسخر مني بسبب فضيحتك وشجارك مع صديقك كالأطفال ،لقد تم تصويرك فيديو هاتك ترند في المواقع لقد أشعرتني بالعار.

رالف:توقفي عن هذا هذا ليس وقتاً للحديث عن الأمر.

ريبيكا:إنه فاشل حاولت جعله رجلاً لكنه لا يبالي ولا يكترث من الجيد أنني أنجبت أخاك لأنك لا تصلح لشيء .

"توقفي"

كانت سوزان تنظر إليها بغضب شديد .

سوزان :من المفترض أن الأم سند وأنها تقف إلى جانبنا في الأوقات الصعبة لكن أنتي أم نرجسية لا تصلحين ولا تستحقين أن يكون هذا الرجل العظيم إبنا لكي .

ريبيكا:من أنتي وكيف تتكلمين معي بهذه الطريقة ،ولماذا قد أستغرب إبني لا يرافق سوى الحثالة.

هملر:لسنا حثالة لسنا حثالة لسنا حثالة .

وأخذ يصرخ ويضرب رأسه في الجدار بعد أن دخل في نوبة .

ريبيكا :تضحك بعد أن رأته يفعل هذا :مستشفى المجانين إبني يأوي مجانين في بيته ،سأغادر للفندق قبل أن تصيبني عدوى الجنون .

سوزان :إهدأ هملر أنت بخير أنت رائع ومميز العيب ليس فيك عزيزي لا تقلق .

رالف : أنا آسف على هذا الموقف يا أولاد سألحق بها وأكلمها .

"أدريان"

تجدني أقف في كل المواقف وقفة رجل صلب يساعد الجميع دون مقابل ويدفع الظلم عنهم لكن حين أقف أمام أمي أعجز .

"سوزان"

كان يقف بحزن وتعب وارتجاف تهتز أصابعه يتصرف بغرابة ليس ذلك الرجل العبقري الذي رأيته أول مرة أدركت من أعراضه أنه يعاني ،جرح الأم الذي لم يشفى الاكتئاب بلغ مراحل والوسواس القهري سيطر عليه ويجب أن أتدخل.

سوزان:هل تثق بي سنبدأ العلاج الآن ،لا أعلم شيئاً عن طفولتك لكني أعلم أنه لتجاوز مثير مخيف يجب أن نتعرض له ونمنع الاستجابة فهل ستنفذ ما سأطلب منك ؟

أدريان:مؤكد.

سوزان حسنا استرح وسنذهب إلى العيادة بعدها .

"عيادة الدكتور آلبر كورنال"

توجه سوزان وأدريان يرافقهما هملر إلى العيادة وهناك إلتقو الدكتور آلبر الذي احتار لسبب وجود أدريان هناك .

آلبر:إذا كان هذا الفتى يعاني نفسياً فهي فرصتي للتلاعب به على كل أيا كانت الطريقة التي سأجبره بها في النهاية سيكون تحت سيطرتي وهو من سيخرج لي وحوشي وعالمي الذي أرغب به انتقاماً لمعاناة والدي .

بعد أن أجرت سوزان مقابلة بكل بروتوكولاتها مع أدريان توصلت أن آليات الدفاع لديه قوية جداً .

سوزان :لديك مقاومة عالية الشدة أنت لا تريد أن تبوح لي بكل شيء ميكانيزمات الدفاع التي تستخدمها لتجنب المواجهة قوية جداً وهذا دليل واضح على عمق جروحك لذا سأركز على أعراض الوسواس القهري ونترك الماضي والاكتئاب وغيره للمقابلة القادمة ما رأيك؟

أدريان:كما تريدين .

سوزان :هذا اختبار الوسواس القهري مكون من واحد وعشرين سؤالاً ستجيب عليهم لنعرف إن كنت تعاني منه حقا أو هي مجرد أعراض عابرة ،بعدها سأقوم بتعريضك لكل المثيرات التي تسبب لك القلق .

أجاب على كل الأسئلة التي أكدت فعلاً تعرضه لهذا الاضطراب النفسي ،يهدف هذا الاختبار إلى تقييم شدة الاعراض وتحديد نوع الوساوس والأفعال القهرية التي يعاني منها المريض .

سوزان :هل أنت جاهز للتعريض التدريجي للمثيرات .

أدريان:مؤكد .

سوزان :هذا رائع لديك قوة ذهنية عالية .

قامت سوزان بإحضار كل المثيرات التي تسبب له القلق وعرضته لها .

سوزان : أدريان لديك وسواس أنه إن لم تغسل يديك مرارا وتكرارا سيحصل أمر كارثي صحيح ؟الآن سأعرضك للغبار وأنت يجب عليك أن تقاوم الرغبة في الغسل تكرار التدريب يومياً سيجعلك تقاوم الوساوس والأفعال القهرية في المرة القادمة.

أدريان:سأحاول .

وبالفعل نجح في تجاوز كل المثيرات بسهولة .

سوزان :الآن سأعيد هيكلة أفكارك معرفيا من خلال الأخذ بنصائحي التي سأقدمها لك ،العلاج المعرفي هو مساعدة الشخص على تحدي وتغيير الأفكار السلبية والغير منطقية .

بعد القيام بكل هذا أجرت له حصة العلاج السوفرولوجي .

السوفرولوجيا نوع من أنواع العلاجات بالاسترخاء.

أدريان:إنها تجربة جديدة وممتعة أعجبتني طريقتك كثيراً ،لكن كيف أتخلص من الماضي وجروحه وآلامه والكوابيس التي تراودني .

سوزان :سنفعل ذلك في المقابلة القادمة لكن قبل كل شيء يجب أن تواجه الأشياء التي صدمتك في الطفل ،امك مثلا إذهب وواجهها بكل الأشياء التي تختلجك هذه مهمتك أنت ليس علي أن أخبرك كل الخطوات الأسرار عندك وأنت تعرفها .

أدريان:مؤكد سأفعل انتي رائعة سوزي أتمنى أن تجدي طريقة لتساعدي بها ميا .

سوزان :هذا صعب قليلاً اضطرابها يحتاج فريقاً كاملا من المختصين وعيادة ووسائل وأدوية اتمنى لو تستطيع إقناعها بدخول إحدى المصحات .

أدريان: سأفعل ما أستطيع أن أتركها تعاني حتى لو أخطأت أعلم أن الظروف القاسية جعلتها هكذا.

سوزان :ونفس الظروف جعلتك إنساناً طيبا محبا لمساعدة الآخرين هذا يوضع الفروقات بين الأشخاص في الاستجابة بعقولهم وقلوبهم .

الظروف قد تصنع منك وحشا كما تصنع منك ملاكا .

الفصل السادس:حرب نفسية.

"لم أتعافى لقد أجبرت على تخطي كل شيء"

"أدريان"

"مختبر البروفيسور آلبر كورنال"

لا أشعر بشيء جسدي يؤلمني فتحت عيني فوجدت نفسي في مكان آخر أين أنا، أين أدولف لما أنا مقيد هل خطفت ؟

كل ما أذكره أن أدولف اتصل بي وقال أنه قرب الجامعة وعندما وصلت لم أجده لا أذكر شيء آخر أظن أني تلقيت ضربة على رأسي لكن أين أنا ؟

أدولف هل تسمعني ؟

أين أنت؟

هل من أحد هنا .

أدولف:وفر طاقتك لوقت لاحق أيها الغبي.

أدريان: أدولف هذا أنت تعال ساعدني أنا مقيد .

أدولف:ما زلت غبيا كيف أساعدك وأنا من أحضرك إلى هنا هل تسخر مني ؟

أدريان:ماذا فعلت لك أنت صديقي وأخي إن كانت مزحة فأوقفها حالا .

أدولف:لقد فعلت كل شيء تريده قمت باستغلالي وجعلي أعمل معك ثم شوهت صورتي ولفقت لي تهمة بسبب غيرتك مني كل النساء يحببنني أما أنت فلا يكترث لك أحد ،انظر سأريك شيئاً سأحطم كبريائك .

خذ هذه الورقة .

"بطاقة دعوة زفاف "

يدعوكم أدولف وميا لحظور حفل زفافهما .

أرأيت كيف أحصل على كل ما أريد ،لهذا تغار مني أليس كذلك أنت حلمت طوال هذه السنين بينما أنا أحقق دون مجهود حتى .

أدريان: أيها الوضيع أنت أخبث إنسان أكتشفه أعلم أنك تستغلها فحسب ستعرف حقيقتك وتتركك.

أدولف:يا لك من ساذج هل تعتقد أني أسعى لها فقط أنا أبين لك أني الأفضل وأنت مجرد نكرة سيد أدريان لقد سرقت فتاتك وأفكار ابتكاراتك ولدي الدعم والقوة وأنت فلتذهب إلى الجحيم أما هي فحين أمل منها سأسلمها للشرطة لقد أخبرتني بكل ما اقترفت .

أدريان:خذ أي شيء تريد إفعل ما تشاء لكن أتركها في حالها إنها ليست بخير إنها مريضة لن يفيدك سجنها في شيء يا عديم الرحمة .

أدولف: أنا سأذهب وسأتركك مع صاحب المكان استمتع .

عد الى هنا أيها الجبان عد إلى هنا أيها الماكر .

"توقف عن الصراخ سيد أدريان "

أدريان:ما هذا الصوت من أنت أظهر نفسك ؟

آلبر: أنا آلبر كورنال .

أدريان :سيد آلبر مالذي يحصل لم نحن هنا ؟

ظهر الدكتور آلبر من بين الظلام تاركاً الآخر في حيرة مالذي يفعله هنا ؟

آلبر: أنت ضيف لدي سيد أدريان .

أدريان :مالذي تقوله ماذا تريد مني ؟

آلبر :قبل كل شيء أريد أن أعترف أنك نابغة فريد من نوعه ومميز طريقتك في الإبتكار والتصميم والبرمجة أدهشتني ،وأريد أن أعرض عليك عملا.

أدريان: أي عمل هذا الذي تقيد فيه الأشخاص وتختطفهم كان بإمكانك أن تعرض علي دون هذه الأفعال الإجرامية.

آلبر:لأني أعلم جيداً أنك لن توافق على عرضي لذا ليس لدي أي خيار سوى إجبارك أيها العبقري الصغير .
لكن قبل كل شيء سأحكي لك قصتي كاملة حتى تعرف نواياي جيداً .

أنا آلبر كورنال إبن آرثر كورنال قد تكون مطلعا على قصته أو تجهلها ،بإسم العلم تم وضع أبي اليتيم في مختبر أبحاث يقوده وحش بشري تحت قناع عالم أجرى تجارب على أبي غيرته من طفل طبيعي إلى وحش بشري عنيف لم يرحمه أحد ولم يساعده أحد حتى القانون لم يعطه حقه بسبب الجميع عشت طفولة قاسية ،رأيت أمي تموت بسبب ضرب أبي لها ثم خسرت كليهما ،فأقسمت على الانتقام من الجميع.

أدريان:انا متأسف لسماع هذا لكني لم أفعل لك شيئا لأستحق هذه المعاملة .

آلبر :لا تقاطعني ،اقسمت على الانتقام من البشرية وجعل أيامها العادية كوابيس كرست حياتي للعلم بغية الوصول إلى هدفي ،درست مثلك تماماً تخصصات عديدة نحن متشابهان لكن غاياتنا مختلفة أنت تريد أن تساعد وأنا أريد أن اهدم ،ابتكرت آلة محاكاة الاضطرابات النفسية على شكل وحوش وجعل العالم عالما موزاي للإضرابات النفسية

ككابوس تغرق فيه الإنسانية فلا يبقى فيها شخص طبيعي سنزرع المخاوف سنجعل الاضطرابات تلعب بالبشر ،لم يبقى سوى بعض التفاصيل مهمتك أن تنهي اللمسات الأخيرة لأن قدراتي محدودة في البرمجة والهندسة الوراثية ،وانت أنسب شخص لهذا .

أدريان:لست مجنوناً لفعل هذا أنت مجنون شرير وبغيض أنا لن أكون لعبة بين يديك حتى لو قتلتني لن أفعل.

آلبر:ليس لديك خيار أنا أراقب كل معارفك وبإمكاني قتلهم جميعاً والآن إختر حياتهم أو مساعدتهم .

بينما استدار آلبر استغل أدريان الفرصة وفك وثاقه وهرب ركضا انتبه إليه الآخر في آخر لحظة وتبعه يطلق الرصاص ليخيفه فهو لن يخاطر بإصابته ما دام يحتاجه ،وبصعوبة استطاع أن يصل إلى الباب ومن ثم خرج إلى الشارع واختلط بالناس وهرب.

آلبر : أيها الفأر سأجبرك على فعل ما أريد بطريقتي حسنا تريد هذا بالقوة لك ما تريد .

"أدريان"

هل هذا كابوس آخر لا أصدق ما حصل مالذي كنت فيه ؟أي مأزق أنا فيه الآن .

في تلك اللحظات كان آلبر قد وصل إلى منزل أدريان وطرق الباب ففتح له هملر دون أن يعلم ما يحتاجه.

هملر: مرحبا مرحبا سيدي هذا منزل الاستاذ أدريان هل تريد تريده ؟

آلبر:نعم لدي موعد معه سأنتظره في الداخل .

وبينما دخل كان هملر يراقب فحسب دون أن يعرف ما يجري ،وفي لحظة خاطفة وجد سلاحا مزوداً بكاتم صوت موضوع على قلبه صدم ودخل في نوبة هلع قوية .

آلبر:آسف أيها الصغير ،لكن لن أسمح بالفرصة أن تضيع مني إلى اللقاء سأرسلك لترتاح إلى الأبد.

طلقة واحدة كانت كافية لإنهاء حياة البريء الذي لا ذنب له في هذا العالم الذي لا يرحم الضعفاء بل يسحقهم في هذا العالم الذي داس فيه الأقوياء والأشرار على القوانين والتشريعات السماوية .

وصل أدريان بهلع إلى البيت بعد أن قرر إخبار الشرطة أنه تعرض للخطف ويقدم شكوى ضد الدكتور آلبر وأدولف ،وبينما يفتح الباب وينادي على هملر لم يصدر أي صوت ليستدير فيرى أسوء منظر قد يراه بشر ،جثة صديقه ملقاة على الأرض دون حراك مدرج بالدم وروائح الموت تنبعث من المكان ،هنا كانت الصدمة الكبرى .

هملر هملر ما بك أتسمعني .

ليصرخ صرخة مدوية كادت تمزق أحباله الصوتية ،ليرى ورقة فوق الجثة .

"أتمنى أن تكون هديتي قد أعجبتك إذا لم ترد أن ترى مزيداً من الضحايا فعليك أن تنفذ ما أطلبه أمامك أسبوع لتفكر إخبار الشرطة سيجعل جميع

معارفك ينتقلون إلى السماء سأبدأ بسوزان إنها قريبة مني كل يوم لا تنسى "

أدريان:تبا لك سأقتلك أيها الوغد .

هملر صديقي أنا آسف على كل شيء لم أستطع حمايتك لقد رحلت مبكراً لكني سأنتقم لك أعدك لن أنساك مطلقاً.

وانهارت قواه ولم يحتمل أكثر إلى أن عادت سوزان من المنزل ورأت ما حصل أخفى أدريان الورقة كي يحل الأمر بنفسه .

سوزان :ببكاء:من فعل هذا ولماذا أين كنت أنت لم تكن معه ؟

أدريان:لنتصل بالشرطة أنا مثلكي لا أعلم .

"لن أدع دمك يذهب هدراً يا أخي الصغير"

صدم الجميع بموت الفتى الحيوي العبقري الذي زرع البسمة والفرحة بتصرفاته العفوية وطيبته الطفولية لكنها الحياة تأخذ أفضل الأشخاص في رحيل دون وداع.

"بعد ثلاثة أيام "

إستمرت الشرطة ثلاث أيام متتالية في التحقيق وفحص الأدلة لم يسمحوا لأفراد البيت سوى باستخدام الطابق العلوي أما حيث وقعت الجريمة فكان تحت تصرف الشرطة الجنائية وحين لم يعثر على شيء غادروا .

رالف : أدريان بني أخرج من الغرفة مرت ثلاثة أيام دون أن تأكل شيئا أعلم أن الحزن يقتلك وأنا أيضا لكن ستموت إن بقيت هكذا .

أدريان:ومن قال أني أريد الحياة أصلا .

سوزان :عم رالف ألم يخرج مطلقاً ؟إذهب أنت لترتاح وأنا سأدخل وأكلمه أين المفتاح ،ادريان كف عن الجنون الشرطة تبحث عن القاتل وسيعاقب .

أدريان:هل هذا سيعيد هملر ؟دعيني وحدي من فضلك .

سوزان :لا لن أرحل سأبقى هنا حتى تعود إلى رشدك لن آكل أو اشرب حتى تفعل لا تكن ضعيفا

أدريان لا تدع أي موقف يحطمك إنهض من أجله إذهب إلى الميتم تكفل بالأطفال أطعم المشردين ساعد الفقراء وهو سيفرح حين يرى هذا .

أدريان :لم يكن سيئا لم يستحق الرحيل بهذه الطريقة ألم يرى القاتل وجهه الطفولي ونظراته البريئة كيف استطاع أن يكون بتلك القسوة لن أرحمه.

سوزان : أرجوك من أجله لا تدع الحزن يقضي عليك يجب أن تأكل وتستعيد حياتك وتحقق أحلامه في مكانه سيكون سعيداً بها يعلم كم تحبه .

أدريان:تظنين هذا ؟

سوزان :مؤكد ،هل أحضر لك الطعام .

أدريان:بشرط ؟

سوزان :ماهو

أدريان:أطعميني بنفسك لست قادراً على فعل شيء.

سوزان :يالك من محتال مدلل لا بأس سأكون أمك هذه الفترة وصديقك وسندك لكن كن قوياً.

“مكالمة فيديو من أدولف”

أدولف: أنظر أدريان الغبي بينما أنت تبكي هناك أنا أوثق لحظات من عمري أنظر إلى تلك العروس بالثوب الأبيض هل عرفتها ؟اين رأيتها أين؟تذكرت !إنها الفتاة التي تحب اقصد زوجتي لم تعد فتاة فحسب إنها زوجتي أترى هذا الدفتر العائلي الرائع استمتع بالمنظر .

سوزان :تبا لك أيها المريض الوضيع ،أغلق الخط أدريان.

أدريان:لا دعيني أتألم ألم تقولي التعرض للمثير ومنع الاستجابة يشفي العقل أنا أعالج نفسي لن أدع أي شيء يهزمني هكذا حين أراها ترحل عني للأبد لن أسمح لقلبي الضعيف أن يحبها مجدداً.

“وداعا ليحصل ما يحصل بعد الآن أنت لست لي وأنا لم أعد أحبك بعد الآن لا يناسبني خداعك فالتذهب “

سوزان :" أخرج قوته كلها لم يتأثر بل راقب مشاهد العروس بالفستان دون أن يكترث أغلق الخط ونام بهدوء حين يستيقظ سيكون شخصاً آخر أقوى"

"أدريان"

أنا أثق بسوزان كثيراً لكن لم أستطع إخبارها أن الأستاذ آلبر الذي يدرسها وتعمل عنده يخطط لكل هذا وهو سبب وفاة هملر المسكين ،ومن جهة أخرى ستعمل هناك عنده كيف سأمنعها من الذهاب إنه يعلم أنها صديقتي قد يؤديها أيضاً ولن أحتمل خسارة شخص عزيز آخر ،إنه يتصل بي ويرسل رسائل تهديد بأنه لم يتبقى وقت .

"بعد مدة "

أدريان:سوزان أين أنتي لا تذهبي للعيادة اليوم إبقي قليلاً أريد أن نكمل المقابلة الماضية هل هذا ممكن ؟

أين هي لا ترد ،ربما ذهبت غفوت قليلاً فذهبت يا إلهي ماذا سأفعل ؟

“إتصال فيديو من آلبر”

مرحباً أدريان مرت ثلاثة أيام هل قررت؟

أدريان:تبا لك أيها الوغد .

آلبر: أنظر تلك الفتاة معي طوال الوقت في العيادة ،كما تعلم يمكنني إنهاء حياتها بسهولة .

أدريان:إياك أن تفعل شيئاً لها أنا سأقتلك بيدي لست خائفاً منك أيها الجبان الضعيف المريض أنت لا تجيد سوى تهديد الضعفاء والفتيات .

وأغلق الخط في وجهه وتوجه لعيادته بسرعة وجد والده رالف في الطريق .

أدريان: أبي خذ أمي وعودا إلى برلين سئمت وجودكما في وجهي طوال الوقت.

رالف:بني كيف أتركك في حزنك أنت لست على ما يرام .

أدريان:أنا منشغل الآن لو سمحت إما أن تغادر إلى برلين أو تجد لنا منزلاً آخر سأشرح لك لاحقاً.

رالف : مالأمر أنت تخيفني ؟

توجه بسرعة البرق بالسيارة إلى العيادة واقتحمها دون أن يستأذن ودخل حيث كانت سوزان مع أحد المرضى ،فإذا بها تجد الآخر يمسك بيدها ويحزم حقيبتها وحاجاتها .

سوزان :هل جننت ماذا تفعل ؟

أدريان:سأشرح لاحقاً تعالي معي .

سوزان :إلى أين لدي عمل ألا ترى .

واستدارت تعتذر للمريض الذي لم يفهم شيئا بينما أدريان يخرج ومعه الفتاة ليجد آلبر أمامه يرمقه بنظرات حادة لم يكترث لها الآخر .

"في السيارة "

سوزان :مالذي فعلته لما تصرفت بهذه الطريقة أعلم أنك لست بخير ووضعك سيء لكن لست معتاداً على التصرف بجنون .

أدريان:الخطر يحوم حولنا هذه الأيام سنغادر ذلك البيت أو البلد لا أعلم كيف أشرح الأمر لكن ثقي بي .

سوزان : أنا لا أفهم مطلقاً تصرفاتك هل هذا اختطاف ؟

أدريان:نعم مريض يختطف معالجته لأنه بحاجة إلى جلسة طارئة هل هذا ممكن ؟

سوزان:لما لم تأتي للعيادة إذن ؟

أدريان:حين نكون بعيداً سنكون في أمان.

"سوزان "

هل أصيب بنوبة هلع أم أنه اضطراب ما بعد الصدمة ؟

أدريان:فيم تفكرين ؟هل أخفتك بتصرفي سأبرر لكي كل شيء في الوقت المناسب هل هذا واضح ؟

سوزان :حسنا .

أدريان: أمامك مهمة أنا مقبل على القيام بشيء وأريد أن أكون شخصاً قوي ذهنيا حرريني من سجن الماضي من وساوسي أريد أن أصبح رزينا وأتصرف بذكاء أقول هذا لمصلحة الجميع ليس لدي وقت أرجوكي.

سوزان : أنت تخيفني هل أصابك مكروه ؟

أوقف السيارة أمام الباب وتفقد المكان وتأكد أن رالف في المنزل .

أدريان:ستكون آخر ليلة لنا في هذا البيت واضح لا استطيع البقاء في المكان الذي قتل فيه صديقي سئمت وجود الشرطة وتحقيقاتهم المستمرة سنغادر إلى بيت آخر ولن تعطو العنوان لأي كان .

رالف :حالك لا تعجبني .

أدريان:ثق بي أبي ،أبي أنا أحبك حقا ثق بي ،سوزي تعالي معي لدينا مقابلة نسيتي .

سوزان : أنت تربكني لكن كيف أنسى أنك أستاذ وهوايتك هي الفروض الفجائية.

"المقابلة "

سوزان : مرحباً بك مجدداً كيف كانت أيامك منذ آخر جلسة ؟هل لاحظت أي تغيرات في سلوكاتك أفكارك أو مشاعرك ؟

أدريان:بصراحة لم تتغير الأمور كثيراً احاول السيطرة على الأفعال القهرية والوسواس لكن تسيطر كثير منها على تفكيري .

سوزان : أشكرك على صراحتك ،هذا شعور طبيعي جداً في بداية العلاج ،تذكر أن التغلب على هذه المشكلة يحتاج إلى وقت وجهد هل هناك أي مواقف محددة زادت من حدة هذه الأفكار ؟

أدريان:بعيون حزينة :عندما أتذكر طفولتي وأرى كيف كانت علاقتي بأمي أشعر بألم شديد أتمنى لو كان بإمكاني تغيير الماضي ،كما أتذكر ما فعلته ميا رغم تضحياتي ،وموت صديقي وخيانة صديقي المفضل كلها أفكار تسيطر علي .

سوزان :بصوت هادئ ومؤازر : أعرف أن هذا مؤلم جداً وأتفهم مشاعرك تماماً علاقتنا بالأم هي علاقة خاصة جداً وتأثيرها على حياتنا يكون عميقاً دعنا نتحدث عن هذه العلاقة وماضيها.

أدريان:سوزان هذا أمر صعب أن أخبر به أحد ،امي لم تحبني يوماً لقد كنت مجرد غلطة تزوجت أبي دون حب ودون أن تكترث له قضيت طفولتي في عنفها أمي في البداية جعلت أبي مقعدا ثم أنهت حياته وهي وأنا فقط نعلم هذا لكن لا استطيع فعل شيء في النهاية هي أمي ،تماما مثلما لم أفعل شيئاً حين قتلت ميا ،امي حاولت إنهاء حياتي ذات مرة وهذا هو الكابوس الذي أراه دوماً ويسكنني هذا ملخص حياتي الماضية .

سوزان :بهدوء : أفهم مشاعرك ولكن تذكر أن الماضي لا يمكن تغييره لكننا نستطيع تغيير الطريقة التي ننظر بها إليه .

أقولها لك إذهب وواجهها أخبرها بكل شيء سترتاح ستحرر الوحوش التي بداخلك أعدك .

أدريان:لم أخبر أحداً من قبل عن كل هذه الأشياء اليوم أحس بشيء مختلف ،من الرائع أنكي موجودة .

"أدريان"

أشكر تلك الصدفة التي جمعتنا أشكر هملر الذي أوقع الكتب وجعلني أتعرف أروع إنسان يمكن أن يلتقيه المرء في حياته .

سوزان :فيم تفكر إلى أين أنت ذاهب .

أدريان: المواجهة؟نسيتي سأذهب لأواجه ربما يمكنني أن أنام ليلة ما بهدوء.

سوزان : أتعرف شيئا أنا فخورة بك .

"بعد أن أواجه أمي واقضي على الوحوش التي تؤرقني سأحمي كل من يهمني أمرهم في البداية سأخضع لذلك الأحمق المعتوه وأنفذ أوامره لكن في النهاية سأجعل ببرمجتي وحوشه تقضي عليه ،تذكرت الكتاب الذي سرقناه ذلك اليوم مع سوزان عن طريقه سأبتكر علاجات إلكترونية تقضي على

الوحوش وأنهي المهزلة ،سأجعل الآلة تعمل بخوارزيات معاكسة كما أريد كي نخرج من هذا العالم الذي سأصنعه بسلام لم أرى الآلة بعد لكن هذه هي خطتي تقريباً من الجيد انه صار لدي معلومات كثيرة في علم النفس .”

“بعد مدة “

عرف أدريان أن الدكتور آلبر لن يدعه وشأنه وسيقتل جميع من يعرفهم في سبيل تحقيق غاياته لذا قرر أن يفعل ما يريد.

“مختبر البروفيسور آلبر كورنال”

آلبر : أرى أنك أتيت ماذا هل اقتنعت وقبلت أرى أنك أتيت بقدميك إلى هنا .

أدريان:نعم أرغب في خوض المغامرة معك أنت تستحق أن تنتقم .

آلبر:مؤكد والآن سأقدم لك آلتي الجميلة لصناعة وحوش نفسية وعالم تعيش فيه سنحول من خلالها البشر إلى مخلوقات مريضة تنقصني بعض

التفاصيل لا تنسى أنني عجوز لايمكنني مجاراة مهاراتك في البرمجة أعتمد عليك أدريان ،هذه طابعة ثلاثية الأبعاد وماسح ضوئي لمسح محتويات الكتاب الأسود صفحة بصفحة لتحويل البيانات إلى عوالم ومخلوقات ملموسة ،وهذه وحدة التحليل النفسي خوارزمياتها تقتضي بربط العالم الذي سنصنعه بالمخلوقات النفسية هل فهمت ،المشكلة في وحدة التوليد يجب أن تجد طريقة لتحويل النماذج إلى حقيقة وصنع بعد موازي هل تفهم .

أدريان:نعم أفهم لكن أحيانا يجب أن أذهب لمختبري فيه أشياء مهمة تفيدني وتساعدني .

آلبر:بما أنك قد اتيت لوحدك أنا أثق بك .

ظل أدريان يعمل على هذه الآلة بكل مرارة تحت مراقبة آلبر له لم يتركه ولو لحظة واحدة صار كل شيء جاهز لكن أدريان يتماطل في توليد العالم الموازي النفسي حتى يجد فرصة مسح الكتاب العلاجي الشامل ليزود الوحوش بنقاط ضعف يستغلها لاحقاً ويقضي عليها إلى أن حانت اللحظة

المناسبة تم خلق عالم جديد وصناعة وحوش نفسية عبارة عن اضطرابات تلاحق البشرية .

"شكراً دكتور فيل على هذا الكتاب سيساعدني كثيراً من خلال هذه الرموز يمكنني استدعاء خبرات العلاجات النفسية عند الحاجة "

وكر الشيطان:

عندما اشتغلت الآلة تحول العالم إلى عقل ضخم ومريض مركزه هو منطقة في المخ المسماة وكر الشيطان.

إنه يوم الظلام يستيقظ سكان العالم في وضع جديد ومغامرة غير مألوفة تطاردهم المخاوف والكوابيس وبدل شروق الشمس في الصباح هاهم يستقبلون اليوم في واقع آخر وعالم غامض ،يعتقدون أنهم في كابوس أو أنهم لم يستيقظو بعد الجميع محتار ،ظلام حالك طرق شائكة إنه البعد الموازي النفسي .

"سوزان "

هل أنا في حلم أم كابوس ،كل شيء غريب لا أعرف مالذي يحصل كنت على سريري لماذا أنا ملقاة في هذا المكان الغريب لماذا الناس كلهم هنا،أظن أن كثرة العمل أثر على عقلي فاختلطت علي الأمور ،ما هذا السماء على شكل عقل ما هذا الصوت .

آلبر: صباح تعيس أيتها البشرية صباح التعاسة في وكر الشيطان مرحباً بكم في عالمكم الجديد عالم الأمراض ستعانون جميعاً ،هذا ليس كابوساً بل واقعكم الجديد .

سوزان : أستاذي؟مالذي يقوله هل أنا احلم لا أصدق ،انا أحس وأشعر بالجوع والخوف والألم لا يعقل أن أكون في حلم .

ينبعث الرعب يدب في الأنفس الجميع يرى مخاوفه تلاحقه الضعف سيطر على الجميع ،ثم خرجت أربع اضطرابات ضخمة يترأسها ثنائي القطب الخطير ،ليصرخ .

ثنائي القطب: أهلا بكم حيث لا قانون هنا سوى للرعب النفسي لا حياة هنا سوى لمن يتجاوز المخاوف ولن تفعلو انتهى أمركم أيها البشر الأغبياء ستمرون بمواقف واختبارات تحدد كم ستصمدون قبل أن نقضي عليكم جميعاً استعدوا .

ثم اختفت الاضطرابات كل ذهب إلى مركز الصراع النفسي الذي ينتمي إليه أما البشر فكانو تحت سيطرة مخاوفهم كل يعاني بمفرده .

"سوزان "

فجأة صرت وحيدة أين الجميع أنا خائفة ،قال كل سيواجه مخاوفه وأنا أخاف الوحدة لهذا أنا وحيدة ،سأموت رعباً أنا خائفة.

"سوزي سوزي أنتي هنا "

ما هذا الصوت إنه مألوف ؟أدريان .

فجأة ظهر أدريان من بين الظلام يحمل الأمل للفتاة .

أدريان:كنت أعلم أنني سأجدك استخدمت الخريطة العقلية واتبعت إحساسي .

سوزان : أنا لا أفهم شيئا أنا خائفة أين نحن ماذا يجري الأستاذ آلبر تحول لوحش هل أنا في كابوس؟

أدريان:تعالي إلي أنا هنا لا شيء يدعو للخوف سأخبركي بكل شيء .

قص عليها ما يجري من البداية فكانت الصدمة قوية جداً.

سوزان :ببكاء:ماذا سيكون مصيرنا هل سنبقى في الظلام .

أدريان: أنتي الحل اليوم فهمتي لقد قمت بإجراء تعديلات على الآلة لكن إيقاف الاضطرابات واستدعاء العلاجات من اختصاصك .

سوزان : أنا لا أعرف كيف أنا لست خبيرة بما يكفي هذا كثير علي.

أدريان:نحن معا سنتجاوز كل شيء فهمتي تمسكي بي .

سوزان :ماذا لو كان كابوساً فعلاً ولم أجدك هنا وبقيت في الظلام .

أدريان:لن افلتك أعدك ركزي لا تخافي أنا معك أقسم ثقي بي .

سوزان : أنت برمجت الآلة ماذا علي أن أفعل ؟

أدريان:هذا العالم عبارة عن عقل كبير او بالأحرى نفس بشرية ضخمة هذه المنطقة هي وكر الشيطان هل تعرفينها ؟

سوزان : أعلم إنها جزء معين يقوم بضخ الأفكار الشريرة في العقل بمجرد أن تنشط البقعة يتم فوراً توليد المحرضات على السلوك الإجرامي والعنف .

أدريان:في وكر الشيطان هذا هناك متاهة قريبة حسب الخريطة وهناك مراحل سنتجاوزها حتى نصل إلى عمق الدماغ ونوقف الصراع إيقاف الصراع النفسي ماذا يعني ؟

سوزان :يعني شفاء الإنسان من الاضطرابات.

أدريان:نعم حين نصل لمرحلة إيقاف الصراع سنقضي على الاضطرابات النفسية معي العلاج ولن استطيع تنفيذه حتى تجتمع جميع الاضطرابات في بؤرة الصراع فهمتي ؟

سوزان :نعم ماذا ستفعل الآن ؟

أدريان: تذكرين الكتاب الذي قمنا بسرقته في ذلك اليوم إنه معي سأقوم من خلاله بواسطة هذا الحاسوب باستدعاء العلاجات لكني لا أعرف أهم العلاجات النفسية لذا أنتي الحل .

سوزان : العلاج التحليلي والمعرفي والسلوكي .

أدريان: اكتبي هنا كل المعلومات وأنا سأجري المسح على الكتاب هيا بسرعة .

سوزان :حسنا .

في تلك اللحظة خرجت من بعد ما ثلاثة أطياف تمثل العلاجات النفسية الكلاسيكية .

سوزان :لا أصدق العلاجات تجلت ،هذا رائع جدا إنها تجربة ممتعة .

أدريان:من الجيد أن تفرحي خلال هذا الوضع .

سوزان : مرحباً أيتها العلاجات النفسية أمامنا متاهة نفسية أمام كل باب فيها مرض نفسي معين أنا سأقوم بمعرفة الاضطراب وعلاجه حين اذكر علاجاً ما سيذهب إلى حيث المرض النفسي وينهي أمره اتفقنا .

العلاج التحليلي:اعتمدي علي أنا الأصل .

العلاج السلوكي:بل انا من سينهي هذه المهزلة .

العلاج المعرفي: أنا من سيقوم بالعمل .

سوزان :كلا ستتعاونون جميعاً،لا أصدق أنني أتعامل مع العلاجات هذا خيالي .

"المتاهة "

تتشكل من اضطرابات نفسية مريضة ضائعة في اللاوعي الخروج منها يستوجب معرفة علاج كل

مرض بدقة لم تكن موجودة في برمجة الآلة التي وضعها آلبر لكن أدريان غير الخطة قليلاً.

أول مرض نفسي هو إضطراب ما بعد الصدمة .

سوزان : في أغلب الأحيان سأستخدم العلاج المعرفي هيا أيها العلاج اقضي عليه .

كان الاضطراب كغيره من الاضطرابات يتجسد على شكل وحش لكن بقوة العلاج المعرفي تم القضاء عليه .

العلاج المعرفي:قوة إعادة الهيكلة بتغيير الأفكار السلبية للوحوش إلى أفكار إيجابية .

السلاح :المعرفة الإيجابية.

الهجوم : يهاجم الوحوش بقوة الأفكار يغير نظرتهم فتضعف الدوافع لديهم ويقضي عليهم .

ثاني مرض نفسي هو الوسواس القهري.

أدريان:دعيني أفكر أنا هذه المرة أعتقد أن العلاج السلوكي هو من سيقضي عليه لقد طبقتي اختبارات علي .

سوزان : أحسنت أدريان أنت عبقري أيها العلاج السلوكي قم بالمهمة .

وهكذا قضى على المرض المتجسد على شكل وحش بكل سهولة.

العلاج السلوكي:قوة التكييف ،يستطيع تعديل السلوكات بالتعزيز والعقوبات النفسية فيستغل نقاط الضعف ويقضي عليه .

السلاح : مثيرات على شكل مصيدة السيطرة .

الهجوم :بعد السيطرة نغير السلوك الشرير ومنه اختفاء الوحش النفسي .

الاضطراب الثالث التوهم المرضي .

سوزان :في هذه الحالة نحتاج القدرة التحليلية أيها العلاج التحليلي تفضل إلى المهمة .

العلاج التحليلي :قوة الاختراق : يستطيع الغوص في أعماق الوعي وكشف الدوافع الخفية للوحوش .

سلاحه :سيف ذهبي يمثل الإدراك،حيث أن الإدراك يوقض الوعي منه يخف تأثير المرض النفسي.

الهجوم:يستخدم التحليلات العميقة لتفكيك الوحش.

وهكذا اضطراب تلو الآخر قضت عليه العلاجات .

سوزان : أدريان المكان يزداد ظلمة ماذا نفعل .

أدريان:سنسير في اللاوعي إلى أن نصل إلى بؤرة الصراع لقد أخبرتك للقضاء عليهم يجب حل الصراع ثم ستكون الآلة هناك في المركز نقوم بإعادة تشغيلها بواسطة الكتاب العلاجي الشامل وينتهي الكابوس بشرط أن لا نتأثر بالمخاوف فهمتي؟

سوزان :لقد أصبحت قوياً جداً وأنت من ينصحني هذه المرة من الجيد أن تتأقلم واجتاز مخاوفك .

كانو يسيرون في مكان مظلم وفي كل مرة يصادفون مخاوف من نوع ما لكنهم يجتازونها ببراعة وقوة برفقة العلاجات التي تطفو فوقهم إلى أن وصلت إلى بوابة اللاوعي .

بوابة اللاوعي:

بعد أن هزمو الوحوش هم على وشك الدخول الى أعمق أعماق النفس البشرية اللاوعي لاختبار قوتهم وصلابتهم النفسية .

باب ضخم من الخشب المتآكل محفور عليه نقوش غامضة عندما يفتحون الباب يجدون أنفسهم في عالم مظلم وسريالي الألوان باهتة والأصوات غريبة والجدران تتغير باستمرار والأرضية عبارة عن خلايا متحركة كل خطوة يخطونها تكشف عن لغز وبوابة جديدة .

سوزان :المكان مخيف حقا سأصاب بالهلع .

أدريان :يجب أن نسرع إن لم نتجاوز المراحل سنبقى عالقين هنا سيقضى على البشر جميعاً.

"مرحباً بكم في الباب الأول في اللاوعي "

ما هذا الصوت ؟

البوابة تتكلم ؟

"للعبور يجب معرفة نوع الاضطراب"

أدريان:هذه مهمتك سوزي ركزي لا تخافي أنا معك كل ما علينا هو تجاوز المراحل .

"سوزان"

إنه يبهرني لقد صار شخصاً آخر حتى أنا لا أملك هذه الرزانة ..

"أنا اضطراب اجعلك تشعر بأنك شخصان مختلفان يعيشان في جسد واحد من أنا؟"

سوزان : رأسي يؤلمني أشعر بالدوار .

أدريان :اجلسي خذي نفساً عميقاً أنتي تعرفين الإجابة لا تدعي الخوف والتعب يرهق عقلك .

سوزان :حسنا أنا آسفة إنها أول مرة أشعر فيها بهذا الضعف .

أيتها البوابة الإجابة هي : اضطراب الهوية الانفصالية.

"جواب صحيح تستطيعون العبور "

أدريان: رائعة سوزي .

استمر السير والمكان يزداد ظلمة كلما توغلو في اللاوعي .

"أنتم في الباب الثاني "

سوزان :هذا صوت متوحش يا إلهي .

أدريان:وهم فقط وهم أنتي قلتي هذا لي خلال العلاج لا تنسي .

سوزان : أجل.

أنا اضطراب يحب المغامرة والإثارة ويتجاهل العواقب لا أهتم بمشاعر الآخرين وأتصرف باندفاع من أنا؟

سوزان:هذا سهل قليلاً أنا أعرفه لكن أخاف أن تكون الإجابة خاطئة وتعلق .

أدريان:ثقي بنفسك تريدين جعلي أفقد صوابي ألستي من كان يزرع في داخلي الثقة؟

سوزان : إنه اضطراب الشخصية المضادة للمجتمع .

"جواب صحيح تستطيعون العبور "

"أدريان"

غضبت منها قليلاً الوضع سيء وسيطر عليها الخوف رغم معرفتها للإجابات لكن لا يجب أن أنسى انها فتاة من الطبيعي أن تركيبتها النفسية أضعف خاصة في هذه المواقف .

وهكذا عبرو إلى أن اقتربت النهاية كان الدكتور آلبر يراقب جميع البشر صارو مجرد مرضى يهيمون في هذا العالم ولا يمكن السيطرة عليهم لكن سوزان وأدريان معا لا يزالان يقاومان المخاوف ويتجاوزان الصعوبات .

أدريان:سوزان هل ترين ذلك المكان الأزرق .

سوزان :نعم ما به ؟

أدريان:الآلة موجودة هناك يعني أننا نكاد ننجح بقيت عقبة واحدة إذا وضعت الكتاب هناك يقضى على الوحوش وعلى صانعها آلبر فهمتي لكن الآن أحتاج قوتك الذهنية كلها أنتي الأمل هل تفهمين ؟

سوزان : بكاء:لا أفهم لماذا قد يعتمد الوضع علي؟

أدريان:عندما كنت أقوم ببرمجة الآلة وجدت عدة صعوبات ونقاط استفهام نفسية لم أفهمها أنتي أكثر مني فهما في هذا المجال أرجوكي لا شيء يخيف كيف للفتاة التي زرعت الثقة والقوة ووقفت إلى جانبي أن تخاف الآن أنتي شخص مميز والكل يعتمد عليكي الآن هذا واضح .

سوزان :واضح ،سأفعل كل ما بوسعي وحين نخرج أنت مدين لي بهدية وغداء ورحلة سياحية .

أدريان:نعم بعدها أعلن الفلاسي .

سوزان : أيتها العلاجات نحتاجكم أكثر من أي وقت مضى .

حل الصراع يساوي القضاء على الوحوش.

بؤرة الصراع:

أدريان:لا أفهم المقصود بالصراع هل تشرحين لي؟

سوزان :يقصد به الصراع الداخلي الذي يعيشه الفرد بين رغباته البدائية وقيمه الأخلاقية ومطالب الواقع صراع الأقطاب الثلاثة :

Id ,ego , super ego

الهو :idهو الجزء البدائي واللاواعي من الشخصية يمثل رغباتنا الغريزية للسعي لتحقيق اللذة وتجنب الألم .

الأنا:egoهو الجزء الواقعي من الشخصية يحقق رغبات الهو بطريقة واقعية ومقبولة اجتماعيا .

الأنا الأعلى:super egoهو الجزء الأخلاقي من الشخصية يمثل القيم والمعايير الأخلاقية التي تعلمناها .

أيها العلاج التحليلي أنا أحتاج إليك إنه اختصاصك .

العلاج التحليلي:حسنا اترين هؤلاء الثلاثة إنهم في صراع دائم نحتاج إلى تمثيلهم على شكل أشخاص بطريقتك الخاصة وإيجاد حل وبالتالي سيسمعونك وسينتهي الصراع فهمتي .

سوزان :نعم فهمت ،لكن أعلم أن رائد العلاج التحليلي منحرف ويعطي تمثيلات منحرفة أنا إمرأة محترمة سأعطي تمثيلات على طريقتي .

"يجب توظيف كل معلوماتي "

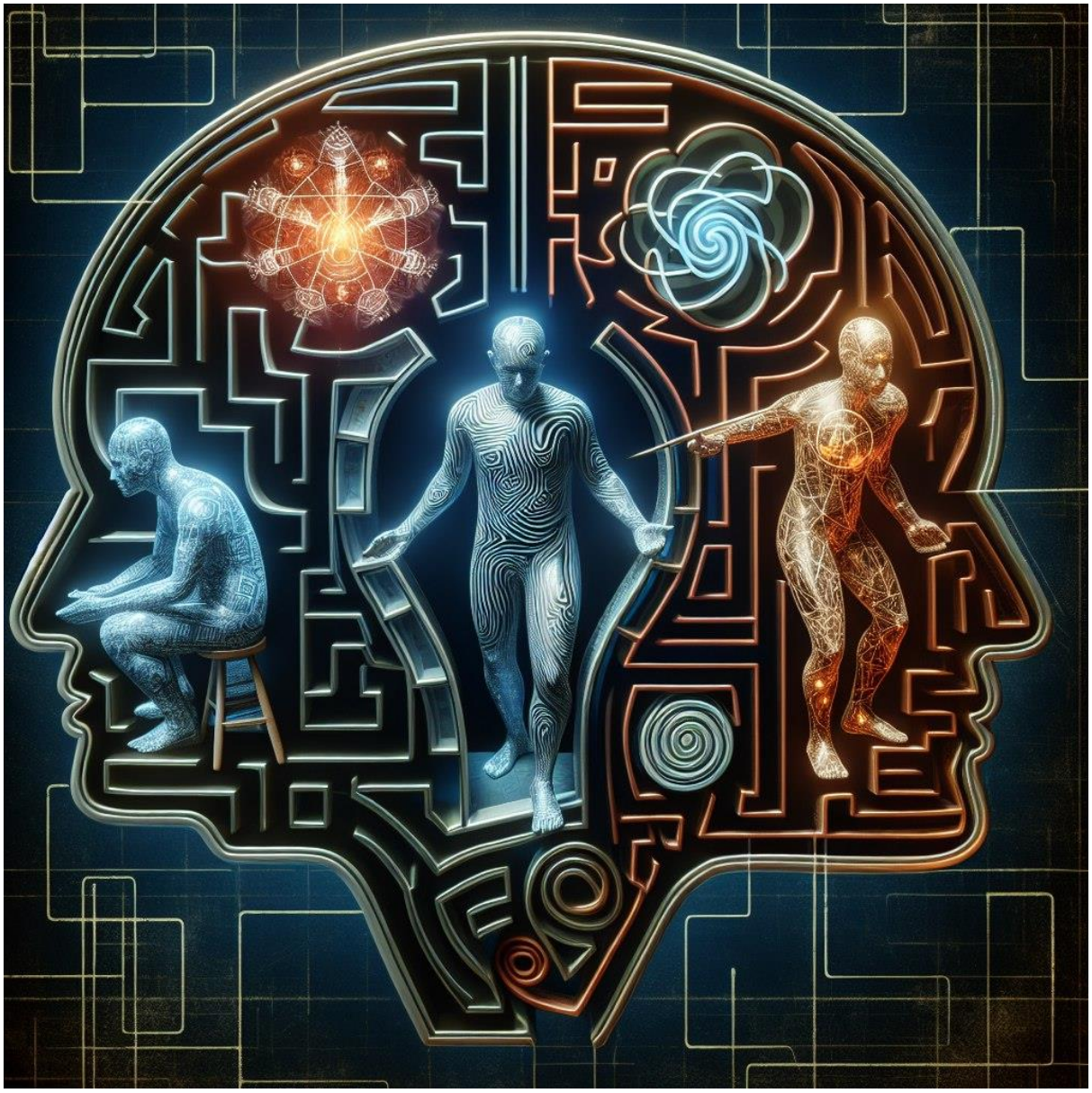

حسنا هم ثلاثة اصدقاء يعيشون في مكان واحد الهو هو الطفل الذي يريد كل شيء والأنا هو الوالد الذي يحاول الحفاظ على النظام والأنا الاعلى هو الجد الحكيم الذي يعطي النصائح .

أدريان: أنا أراهم لكن هل يمكن أن تعطي مثالا سهل إنهم يتصارعون فقط .

سوزان :الصراع :يتمثل في شجارهم الدائم الهو يريد أن يلعب طوال الليل والأنا يريد النوم والأنا الاعلى يريد أن جعلهم يتوازنون .هذا الصراع يمثل النفس والفوضى فيها .

أدريان:كيف نساعد الأنا الأعلى ألاحظ أنهم لا يستمعون إليه مطلقاً .

سوزان :تعزيز صوت الأنا الأعلى إنه يحاول التحدث لكن صوته ضعيف مقارنة بصوت الهو القوي ،علينا الذهاب إلى هناك وتذكيرهم بالقيم والمبادئ لأنه عندما نذكر أنفسنا بالقيم نعطي قوة إضافية للأنى لأعلى .

بعدها ذهب الخمسة سوزان وأدريان مع العلاجات النفسية إلى حيث يقع الصراع ووضعو لافتات للتذكير بالقيم .

أدريان: أرى أن الأنا متعب ألا تلاحظين ؟كيف نساعده .

سوزان :عن طريق تدريبه ،الأنا يحاول التوفيق بين رغبات الهو ومطالب الأنا الأعلى لكنه يتعب يمكننا تدريبه على اتخاذ قرارات صغيرة وسريعة كتذكيرات .

أدريان: أريد مثال ؟

التحليل النفسي: أعطنا مثالا يكون حل الصراع النهائي .

سوزان :مثلا الرغبة في تناول الطعام الضار هذا مثال على أي رغبة كانت "جنسية أو أنانية وغيرها"

الهو :يريد البيتزا .

الأنا الأعلى:يقول أنها غير صحية .

أدريان:ماذا سيفعل الأنا في هذه الحال .

سوزان : الأنا سيوازن الرغبتين عن طريق تحضير بيتزا تكون صحية ،هل فهمت ؟

أدريان:نعم .

التحليل النفسي: سأقوم بحل الصراع لقد وجدنا تمثيلاً للحل أنتي زعيمة يا آنسة .

سوزان :لقد تعبت أرجو أن ينتهي كل شيء.

بعد أن قام العلاج التحليلي بحل الصراع ينقشع الظلام قليلاً ولم يعرف الدكتور آلبر ماذا يفعل لأنه قد ضعف فقد كان يستمد قوته من الصراع الداخلي والآن الوحوش متوجهة إليه للقضاء عليه .

أدريان:هنا الآلة سأضع كتاب العلاج الكلي سيقضي على كل الاضطرابات النفسية والوحوش وحينها سيعود عالمنا كما كان لقد إنتهينا .

النور الذي يأتي بعد الظلام الحالك هو الشفاء بعد المعاناة .

سوزان:هذا رائع جدا نحن أبطال.

وهكذا تم مسح الكتاب بواسطة الآلة التي جعلت العالم يعود كما كان واختفت الوحوش النفسية ووجد الدكتور آلبر كورنال ميتا بعد أن قضت عليه الوحوش .

سوزان :لقد قتله الحقد والشر من العيب أن يستخدم الإنسان قوته وعلمه في تحريض الشرور .

أدريان:لا أصدق أننا عدنا من الجيد أنكي علمتني بعض الأشياء النفسية لولاها لما قمت بإجراء تعديلات على الآلة .

في الحرب النفسية يجب أن تستغل كل القوى المتاحة انهزم نفسك قبل أن تهزم الأعداء.

"بعد مدة "

خبر عاجل :الأستاذ أدولف وجد ميتا إلى جانب زوجته التي أردته قتيل ثم ا جرمت في حق نفسها يقول أحد المقربين أنها هددته بالقتل بعد أن وجدته متلبسا بخيانة مع إحدى النساء .

يغلق أدريان التلفاز بألم شديد .

من المؤسف أن تكون نفس الإنسان هي عدوه الأول حين يخضع لرغباته ونزواته ولا يغير طباعه .

رالف :بني لا تقلق سيكون كل شيء بخير .

أدريان:من الجيد أنك إلى جانبي أبي أنت بطلي .

رالف : أنت بطل البشرية .

"بعد خمس سنوات"

أسس أدريان وسوزان عيادة نفسية شاملة لرعاية المرضى النفسيين والشباب المبدعين والأيتام سمياها "لأجل هملر"

"جامعة لايبزيغ "

هنا بدأ حلمي الذي أصبح حقيقة

سأقف الآن لأستلم شهادة الدكتوراه سأقدم كلمتي .

سوزان :أهدي هذا الإنجاز إلى رفيق دربي الوحيد ومالك قلبي الأبدي أدريان وإلى إبني الصغير هملر وإلى هملر الذي يرقد بسلام يرانا اليوم ويبتسم لأننا نذكره.

"أدريان"

تلك الفتاة التي غيرت حياة الكثيرين وجاهدت لأجل حلمها هي فخري دوائي وشفاء قلبي .

وشاء القدر أن تكوني جزءًا مني ورفيقا يلقاه قلبي فيصبح بأمان .

لم تكن حبي الأول لكنها الحب الحقيقي الذي لا يزول .

Every thing is okay in the end,if it’s not okay then it’s not the end.

”هذه المرة ابتسم البطل في النهاية“

The end